أُصُولُ السُّنَّةِ

لإمامِ أهلِ السُّنَّةِ

أحمد بن محمد بن حنبل رحمه الله

ويذيله نسخة بخط

الشيخ محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله

تحقيق

أبي عبد الرحمن

نضال بن عبد الكريم بن موسى آغا البرازي

[illegible]

سطور البحث العلمي

أُصُولُ السُّنَّةِ

سطور البحث العلمي
طباعة ـ نشر ـ توزيع
المملكة العربية السعودية ـ المدينة المنورة
00966532627111
Soturcenter@gmail.com
Soturcenter
بحث علمي ـ صف ـ تنسيق ـ تصميم

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
البرازي، أبو عبد الرحمن نضال بن عبد الكريم بن موسا آغا
أصول السنة. / أبو عبد الرحمن نضال بن عبد الكريم بن موسا آغا البرازي.
- المدينة المنورة، ١٤٤١هـ

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٨٢٨٧-٢٢-٤

1- العقيدة الإسلامية أ. العنوان
ديوي ٢٤٠ ١٤٤١/٦٣٥٣

رقم الإيداع: ١٤٤١/٦٣٥٣
ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٨٢٨٧-٢٢-٤

الطبعة الثانية
١٤٤٦هـ - ٢٠٢٤م

دار الإمام مسلم للنشر والتوزيع
طباعة ـ نشر ـ توزيع
المملكة العربية السعودية ـ المدينة المنورة
شارع الفيصليّة ـ خلف الجامعة الإسلاميّة
00966590960002
daremsim@gmail.com
daremsim

أُصُولُ السُّنَّةِ

لِإِمَامِ أَهْلِ السُّنَّةِ

أحمد بن محمد بن حنبل رحمه الله تعالى

وبذيله نسخة بخط

الشيخ محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله تعالى

تحقيق

أبي عبد الرحمن

نضال بن عبد الكريم بن موسى آغا البرازي

دار الإمام مسلم

سطور البحث العلمي

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إنَّ الحَمْدَ للهِ؛ نَحْمَدُهُ وَنستَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا؛ مَنْ يَهْدِهِ اللهُ؛ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَن يُضْلِلْ؛ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُه.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠ - ٧١].

أمَّا بعد:

فإنَّ خيرَ الكَلام كَلامُ اللهِ، وخَيرَ الهدْيِ هَديُ محمَّدٍ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وشَرَّ الأمُورِ مُحْدثاتُهَا، وكلَّ مُحدثةٍ بِدعةٌ، وكلَّ بدعةٍ ضَلالةٌ، وكلَّ ضَلالةٍ في النَّارِ.

وَبَعْدُ:

فَهذِهِ رِسَالةُ (أصُولِ السُّنَّةِ) للإمَامِ أحمَدَ بنِ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وهيَ شَامَةٌ في مُعتَقدِ أهلِ السُّنةِ والجَمَاعَةِ، نَقَلهَا ونَقَلَ عَنهَا أئمَّةٌ أَجلَّاءُ وعُلمَاءُ فُضَلاءُ[1]، حتَّى إنَّ إمَامَ هَذَا العَصْرِ الشَّيخَ مُحمَّد نَاصِرَ الدِّينِ الألبَانيَّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ نَسخَهَا لنَفسِهِ عنْ أصلِهَا الخَطِّيِّ في المَكتبةِ الظَّاهريَّة مُنذُ أَكثرَ مِنْ نِصفِ قَرنٍ؛ مِمَّا يَدلُّ على أهمِّيَّتهَا، واعتنَاءِ الإمَامِ الألبَانيِّ بالعَقِيدةِ السَّلفيَّةِ، ونَشْرِ

(١) منهم: البربهاري في «شرح السنة» (ص ٥٧)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (١/ ١٧٥)، وابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة» (١/ ٢٤١)، وابن الجوزي في «مناقب الإمام أحمد» (ص: ٢٣٠)، و«تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير» (ص: ٧١)، وابن قدامة في «تحريم النظر في كتب الكلام» (ص: ٤٥)، و«ذم التأويل» (ص: ٣٤)، وشيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (٤/ ١٠٢) و (٤/ ١٥٥)، و«منهاج السنة النبوية» (١/ ٥٢٩)، و«درء تعارض العقل والنقل» (٥/ ٢٩٧)، و«التسعينية» (٣/ ٩٤٢)، والذهبي في «تاريخ الإسلام» (١٨/ ٨٧)، وابن القيم في «مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة» (٢/ ٢١٠)، وابن مفلح شمس الدين في «الآداب الشرعية والمنح المرعية» (١/ ٢٠١)، وابن مفلح برهان الدين في «المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد» (٢/ ٢٨١)، وابن المِبْرَد الحنبلي في «النهاية في اتصال الرواية» (ص: ١٢٨)، وابن فَقِيه فُصَّة في «العين والأثر في عقائد أهل الأثر» (ص: ١٠٨)، والآلوسي في «جلاء العينين في محاكمة الأحمدين» (ص: ٢٢١)، وابن بدران في «المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل» (ص: ٦٩).

كُتُبِهَا رَحِمَهُ ٱللَّهُ(١)، وقَدْ أَتحَفَنِي بِهَا شَيخِي وحَبيبِي فَضِيلَةُ الشَّيخِ مَشهور بن حَسن آل سَلمَان، أَسأَلُ اللهَ أن يَحفظَه ويُبارِكَ فيهِ..

وقَدْ يسَّرَ اللهُ لِي قِراءَتهَا، وشَرحَ صَدرِي لنَشرِهَا؛ لأَنتَفعَ بِها والمُسلِمُون، وهَذهِ الرِّسَالةُ عَلى وَجَازتِها إلَّا أنَّهَا عَالجَتْ مَوضُوعَاتٍ مُهمَّةً، كَثُرت حَولَها الشُّبهَاتُ والأَوهَامُ عَلى مَرِّ الأيَّامِ؛ فحَرِيٌّ بِكلِّ غيُورٍ عَلَى مُعتَقدِ أهلِ السُّنةِ والجَمَاعَة؛ أن يَحرِصَ عَلى هَذه الرِّسَالة.

وخُلَاصَةُ عَمَلي فِيهَا:

❁ رَاجَعتُها عَلى أصلِهَا الخَطِّيِّ المَحفُوظ في المَكْتبةِ الظَّاهِريَّة(٢)، ونُسْخَة بكلِّية جَامعة «لايبزيك» ضِمْن كِتابِ: «شَرْح أصُولِ اعْتِقادِ أهْلِ السُّنَّةِ والجَمَاعَة» لِلَّالكَائيِّ(٣)، ونُسْخةٍ أُخْرَى هِنْديَّة نَاقِصَة، ضِمْنَ كِتابِ اللَّالكَائِيِّ(٤)، ونُسْخَة الشَّيخ الألبَانيِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ومَا كَان فِي المتْنِ بَيْن قَوسيْن هَكَذَا ( )؛ فَهُو مِنْ نُسَخِ «شَرْحِ أُصُول اعْتِقادِ أهْلِ السُّنةِ والجَمَاعة» لِلَّالكَائِيِّ، ولَمْ أُشِر إلَيهِ في الحَاشِيةِ؛ خَوفًا مِن الإطَالةِ، ومَا كَان بَيْن مَعكُوفَتين هَكَذَا [ ]؛ فَهُو زِيَادةٌ مِني.

---

(١) قد ألحقت نسخة الإمام الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في نهاية هذا الكتاب. انظر: (ص ٨١).

(٢) وقد رمزت لها بـ «ظ».

(٣) وقد رمزت لها بـ «أ».

(٤) وقد رمزت لها بـ «هـ».

❁ وَبعْدَ قِراءَتِها خرَّجْتُ الأَحادِيثَ الوَارِدَةَ فِيهَا.

❁ وذَكرْتُ أَحدَ الأحَادِيثِ الَّتي أشَارَ إليْهَا الإمَامُ أحمدُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

❁ واعْتَنيْتُ فِي التَّعلِيقِ عَليهَا بِذكْرِ الإجمَاعَاتِ الَّتي ذَكَرهَا العُلمُاءُ، وخَاصَّةً شَيْخَ الإسْلَامِ ابْن تيمِيَّةَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

❁ واعتَمدْتُ تَقسِيمَ وتَرْقِيمَ الإمَامِ الألبَانيِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في نُسْخَتِهِ.

❁ وترجمتُ لرجال إسناد الرسالة، كما تَرجَمتُ للإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ ترجمةً مختصرة.

فَإنْ كَانَ عَمَلِي صَوابًا فَمِن اللهِ وَحدَهُ، وإنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ، فَالأَمرُ كمَا قِيلَ:

وإن تَـجِـدْ عَـيبًـا فَـسُـدَّ الـخَـلَـلَا
قَـدْ جَـلَّ مَـن لَا عَـيْـبَ فِـيـهِ وعَـلَا

رَاجيًا مِنَ اللهِ تَعَالى؛ أن يَتقَبلَها مِني، ويَجعلَهَا فِي مِيزَانِ حَسَنَاتي، يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنونَ، إلَّا مَنْ أتَى اللهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ، وَآخِرُ دَعْوانَا أنِ الحَمدُ للهِ ربِّ العَالَمِين.

وكَتبهُ

أبو عبْد الرَّحمَن

نِضَال بْن عَبْد الكَرِيم بْن مُوسَى آغَا البرَازي

تراجم رجال إسناد الرسالة

١ أَبُو عَبدِ اللهِ يَحيَى بْنُ الحَسَنِ بْنِ البَنَّا(١):

هو الشيخُ الإمام، الصادقُ العابد، الخيِّرُ المُتَّبع الفقيهُ، بقيةُ المشايخ، أبو عبد الله، يحيى بنُ الإمام أبي علي الحسنِ بن أحمد بن البناء، البغداديُّ الحنبلي.

ولد يوم الجمعة رابع عشرين ذي القعدة، سنة ثلاثٍ وخمسين وأربع مائة.

بكَّر به أبوه في السماع؛ فروى عن والده، وعبد الصمد بن المأمون، وأبي الحسين بن المهتدي بالله، وأبي الحسين بن الآبَنُوسي، وابن النَّقُّور، وعِدَّةٌ.

وحدَّث عنه: ابنُ عساكر، وأبو موسى المَديني، وابنُ الجوزي، وعمرُ بن طَبَرْزَد، ويَحيى بنُ ياقوت، وفاطمةُ بنتُ سعدِ الخير، وآخرون.

وروى عنه ابن السمعاني إجازةً، وقال: كان شيخًا صالحًا، حسن السيرة، واسع الرواية، حسن الأخلاق، متوددًا متواضعًا،

---

(١) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٦)، ذيل طبقات الحنابلة (١/ ١٨٩-١٩٠)، شذرات الذهب (٤/ ٩٨).

بَرًّا لطيفًا بالطلبة، مشفقًا عليهم.

قال السَّمعاني: سمعت الحافظ عبد الله بن عيسى الأندلسي يُثني على يحيى ابن البنَّاء، ويمدَحُه ويُطرِيه، ويَصفُه بالعلمِ والتمييز والفضل، وحُسن الأخلاق، وتَرك الفُضول، وعِمَارة المسجدِ ومُلازمته، ما رأيت مثله في حنابلة بغداد.

وقال أيضًا: وكان شيخنا أبو شجاع البسطامي كثير الثناء عليه، يصفه بالخير والصلاح والعلم. وكذلك كل من رأيته ممن سمع منه وأخذ عنه كان يثني عليه ويمدحهُ.

توفي ليلة الجمعة ثامن شهر ربيع الأول، سنة إحدى وثلاثين وخمس مائة، ودُفن صبيحة يوم الجمعة بمقبرة الإمام أحمد.

٢ أَبُو عَليٍّ الحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ البَنَّا[١]:

هو الإمامُ، العالمُ، المفتي، المحدِّث، أبو علي، الحسنُ بن أحمد بن عبد الله بن البنَّاء البغداديُّ، الحنبَلي، الفقيه الواعظ، صاحب التصانيف.

ولد سنة ست وتسعين وثلاث مائة.

قرأ القراءات السبع على أبي الحسن الحمامي وغيره.

وسمع من: هلال الحفار، وأبي الفتح بن أبي الفوارس، وأبي الحسن بن رزقويه، وأبي الحسين بن بِشران، وعبد الله بن

(١) سير أعلام النبلاء (١٨/ ٣٨٠)، ذيل طبقات الحنابلة (١/ ١١-١٣)، شذرات الذهب (٣/ ٣٣٨ - ٣٣٩).

يحيى السُّكَّري، وأخيه أبي القاسم، وأبي علي بن شهاب، وأبي الفضل التميمي، وخلقٍ كثير.

حدَّث عنه: أحمد بن ظفر المغازلي، وأبو منصور عبد الرحمن القزاز، وإسماعيل بن السمرقندي، وأحمد ويحيى ابنا أبي غالب، وأبو الحسين بن الفراء، وأبو بكر قاضي المارستان.

علَّق الفقهَ والخلاف عن القاضي أبي يعلى، واشتغل في حياته، وصنَّف في الفقه والأصول والحديث، وكان له حَلقةٌ للفتوى، وحَلقةٌ للوعظ، وكان شديدًا على المخالفين.

قال القِفطيُّ: كان من كبار الحنابلة، مشارًا إليه في القراءات واللُّغة والحديث، فقيل: عمل خمس مئة مصنف، إلَّا أنه حنبلي المعتقد.

وقال شجاع الذهلي: كان أحد القرَّاء المجوِّدين، سمعنا منه قطعة من تصانيفه.

وقال ابن عقيل: هو شيخٌ إمامٌ في علومٍ شتَّى: في الحديث، والقراءات، والعربية، وطبقة في الأدب والشعر والرسائل، حسن الهيئة، حسن العبادة، كان يؤدب بني جردة.

وكان نقي الذهن، جيد القريحة، تدل مجموعاته على تحصيله لفنونٍ من العلوم، وقد صنَّف قديمًا في زمن شيخه الإمام أبي يعلى في المعتقدات وغيرها، وكتب له خطه عليها بالإصابة والاستحسان.

تُوفِّي ليلة السبت خامس رجب سنة إحدى وسبعين وأربع مائة. وصُلِّيَ عليه في الجامعَيْنِ: جامع القصر، وجامع المنصور. وكان الجمع فيهما متوفرًا جدًّا، أمَّ الناس في الصلاة عليه أبو محمد التميمي، وتبعه خلقٌ كثير، وعالمٌ عظيم. ودفن بباب حرب.

٣ أَبُو الحُسَيْنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ بِشْرَانَ المُعَدَّلُ(١):

هو الشيخُ العالم المعدَّل، المسنِدُ، أبو الحسين، عليُّ بن محمد بن عبد الله بن بِشْران بن محمد بن بشر، الأُموي البغدادي.

ولد سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة.

سمع من: أبي جعفر بن البَخْتَري، وعليِّ بن محمد المصري، وإسماعيل بْن مُحمَّد الصَّفَّار، ومحمد بن عَمرو الرزاز، والحُسين بن صفوان، وأحمد بن محمد بن جعفر الجوزي، وإسحاق بن أحمد الكاذي، وعثمان بن السَّمَّاك، وأبي بكر النَّجَّاد، وعدَّة.

حدَّث عنه: البيهقيُّ، والخطيبُ، والحسنُ بن البنَّاء، وأبو الفضل عبد الله بن زِكرِي الدَّقاق، وعليُّ بنُ عبد الواحد المنصوري، ونصرُ بن البَطِر، والرئيسُ أبو عبد الله الثقفي، والحسينُ بن أحمد بن عبد الرحمن العُكبري، وأبو الفوارس طِرَاد، وعاصمُ بن الحسن، وأحمدُ بن عبد العزيز، وآخرون.

---

(١) تاريخ بغداد (١٣/ ٥٨٠)، سير أعلام النبلاء (١٧/ ٣١١)، شذرات الذهب (٣/ ٢٠٢).

قال الخطيب: كتبنا عنه، وكان صدوقًا ثقة ثبتًا، حسن الأخلاق، تام المروءة، ظاهر الديانة، يسكن درب الكيراني.

تُوفِّي وقت السحر، من يوم الأحد الخامس والعشرين من شعبان سنة خمس عشرة وأربع مائة، ودفن من يومه بباب حرب.

٤ عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ السَّمَّاكِ(١):

هو الشَّيخُ الإمام المحدِّث المكثِرُ الصَّادق، مسندُ العِراق، أبو عمرو عثمانُ بن أحمدَ بنِ عبد الله بن يزيدَ البغداديُّ الدَّقَّاق المعروف بابن السَّمَّاك.

سمع من: أبي جعفر محمد بن عُبيد الله بن المُنَادي، وأحمد بن عبد الجبَّار العُطَارديِّ، وحَنبل بن إسحاق، والحسين بن محمد بن أبي معشر، ومحمد بن الحسين الحُنَيني، وعبد الرحمن بن محمد بن منصور الحَارثي كُربُزَان، ويحيى بن أبي طالب، والحسن بن مُكْرم، وغيرهم.

حدَّث عنه: الدَّارَقُطني، وابنُ شَاهين، وابن مَنده، والحاكم، وأبو عمر بن مهدي، وابن رزقويه، وأبو الحسين بن بشران، وأبو الحسين بن الفضل، وأبو علي شَاذَان، وعدة.

قال الدارقطني: شيخنا أبو عمرو، كتب عن العطاردي ومن بعده، وكتب المصنفات الطوال بخطه، وكان من الثقات.

---

(١) تاريخ بغداد (١١/ ٣٠٢-٣٠٣)، سير أعلام النبلاء (١٥/ ٤٤٤-٤٤٥)، شذرات الذهب (٢/ ٣٦٦-٣٦٧).

وقال الخطيب: كان ابن السماك ثقةً ثبتًا.

تُوفِّي في يوم الجمعة بعد الصلاة، ودفن في يوم السبت لثلاث ليال بقين من شهر ربيع الأول، سنة أربع وأربعين وثلاث مائة، وصلَّى عليه ابنه محمَّد، وشيَّعه نحو خمسين ألفًا، ودفن في مقابر باب الدير.

٥ أَبُو مُحَمَّدٍ الحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ بْنِ أَبِي العَنبَرِ(١):

هو الشيخ الثِّقة المشهور بالخير والسنة، أبو محمَّد الحسن بن عبد الوهاب بن أبي العنبر.

حدَّث عن: حفص بن عمر السياري، ومحمد بن حمَّاد المقرئ، ومحمد بن سليمان المنقري البصري، ومقدام بن داود، وخير بن عرفة، ومحمد بن حبيب البزاز.

روى عنه: أبو عمرو بن السماك، وغيره.

قال الخطيب: كان ثقة ديِّنًا مشهورًا بالخير والسنة.

قال ابن المنادي: كتب الناس عنه ووثَّقوه.

تُوفِّي في جمادى الآخرة من سنة ستٍ وتسعين ومائتين.

٦ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيمَانَ المِنْقَرِيُّ البَصْرِيُّ(٢):

هو الشيخ محمد بن سليمان بن داود، أبو جعفر المنقري البصري.

---

(١) تاريخ بغداد (٨/ ٣١٣)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك (١٣/ ٨٣).

(٢) تاريخ دمشق (٥٣/ ١١٩)، التوضيح لشرح الجامع الصحيح (٣١/ ٣٨٤).

حدَّث عن: أبي عمر الحوضي، وسليمان بن حرب، وأبي الربيع الزهراني، وسويد بن سعيد، ومسدَّد، وابن المديني، ونصر بن علي، وإبراهيم بن بشار الرمادي، وأبي خيثمة زهير بن حرب، وعمرو الناقد، ومحمد بن المنهال الضرير، وصالح بن حاتم بن وردان، وعمار بن ياسر المستملي، ومحمد بن كثير العبدي، وعبد الأعلى بن حماد النرسي، وإبراهيم بن الجنيد، وأبي حاتم السجستاني، وعمرو بن خالد.

روى عنه: محمد بن خريم، وأبو الطاهر محمد بن سليمان بن أحمد بن ذكوان، وأبو الأصيد محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الإمام، وأبو علي الحسن بن أحمد بن غطفان، وأبو علي محمد بن محمد بن أبي حذيفة، وأبو الميمون أحمد بن محمد بن بشر القرشي، وأبو محمد عبد الله بن أحمد بن زبر القاضي، وأبو الفضل العباس بن عبد الله بن أحمد بن عصام البغدادي، والعباس بن علي بن الفضل الهاشمي الخطيب.

قال ابن حزم: ثقة.

٧ عَبْدُوسُ بْنُ مَالِكٍ العَطَّارُ(١):

هو عبدوس بن مالك أبو محمد العطار، صاحب الإمام أحمد.

---

(١) تاريخ بغداد (١٢/ ٤١٧)، طبقات الحنابلة (١/ ٢٣٨)، تاريخ الإسلام (٥/ ١٧٩).

حدَّث عن: شبابة بن سوار، وإسحاق بن يوسف الأزرق، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وغيرهم.

روى عنه: أبو إبراهيم أحمد بن سعد الزهري، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، ومحمد بن سليمان المنقري البصري، وأبو عمارة محمد بن أحمد، وأبو العباس السراج النيسابوري.

قال أبو بكر الخلال: أخبرني الحسن بن صالح العطار، قال: حدثنا هارون بن يعقوب الهاشمي، قال: سمعت أبي، أنه سأل أبا عبد الله عن عبدوس العطار، فقال: أكتب عنه؟ قال: نعم، اكتب عنه.

قال أبو بكر الخلال: عبدوس بن مالك العطار كانت له عند أبي عبد الله - يعني: أحمد بن حنبل - منزلة، وله به أُنسٌ شديد، وكان يقدِّمه، وله أخبار يطول شرحها، وقد روى عن أبي عبد الله مسائل لم يروها غيره، ولم تقع إلينا كلها، مات ولم تتخرج عنه، ووقع إلينا منها شيء؛ أخرجها أبو عبد الله في (جماع أبواب السنة) ما لو رَحَلَ رجلٌ إلى الصين في طلبها لكان قليلًا؛ أخرجها أَبُو عَبْدِ اللهِ ودفعها إليه.

ترجمة الإمامِ أحمدَ بنِ حَنبَل رَحِمَهُ ٱللَّهُ(١)

اسمه وكُنيَتُهُ ونسبه:

هو الإمام حقًّا، وشيخ الإسلام صدقًا، أبو عبد الله، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله بن حيان بن عبد الله بن أنس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، الذهلي الشيباني، المروزي، ثم البغدادي.

ميلاده ونشأته:

وُلِدَ في شهر ربيع الأول سنة أربع وستين ومئة.

ومات والده شابًّا؛ وعاش يتيمًا، وقامت أمُّه على تربيته.

زوجاته وأولاده:

لم يتزوج أحمدُ إلَّا بعد سنِّ الأربعين؛ تزوج أولًا بامرأة

---

(١) انظر: حلية الأولياء (٩/ ١٦١)، الفهرست (ص ٢٨٥)، تاريخ بغداد (٤/ ٤١٢)، طبقات الحنابلة (١/ ٤)، صفة الصفوة (٢/ ٢٣٣)، مناقب الإمام أحمد، سير أعلام النبلاء (١١/ ١٧٧)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٤٣١)، البداية والنهاية (١٠/ ٣٢٥)، شذرات الذهب (٢/ ٩٦).

تسمَّى: (عَبَّاسَةَ بنتَ الفضل)، فلم يولد له منها سوى (صالح)، وعاشت معه عشرين سنةً، ثم توفيت.

ثم تزوج بعدها (رَيحَانَةَ)، فما ولدَت له سوى (عبد الله)، وعاشت معه سبع سنوات.

ولما تُوُفِّيَت (أمُّ عبد الله)؛ اشترى جارية تسمَّى: (حُسنَ)، فولدت له (أمَّ عليٍّ زينبَ)، و(الحسن والحسين) توأمين، وماتا قريبَ ولادتهما.. ثم ولدت (الحسن ومحمدًا)، فعاشا نحو أربعين يومًا.. ثم ولدت بعدهما (سعيدًا) قبل موت الإمام أحمد بخمسين يومًا.

فكبِرَ (سعيد) وتفقَّه.. ومات قبل أخيه (عبد الله).

حُسنُ مَظهَرِهِ:

قال عبد الملك بن عبد الحميد الميموني: ما أعلم أني رأيت أحدًا أنظفَ ثوبًا، ولا أشدَّ تعاهدًا لنفسه في شاربه وشعر رأسه وشعر بدنه، ولا أنقى ثوبًا وأشدَّهُ بياضًا = من أحمد بن حنبل.

هَيبَتُهُ:

قال أبو عُبَيدٍ القاسمُ بن سَلَّام: جالست أبا يوسف، ومحمد بن الحسن، ويحيى بن سعيد، وعبد الرحمن بن مهديٍّ؛ فما هِبتُ أحدًا منهم ما هِبتُ أحمد بن حنبل! ولقد دخلت عليه في السجن لأسلِّم عليه، فسألني رجلٌ عن مسألةٍ؛ فلم أُجِبه هيبةً له!

طَلَبُهُ للعلم:

قال الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: طلبتُ الحديث في سنة تسع وسبعين، وأنا ابن ستَّ عشرة سنة، وهي أَول سنة طلبتُ الحديث.

طلب العلم من شيوخ بغداد، ثم رحل إلى الكوفة والبصرة ومكة والمدينة واليمن والشام والجزيرة، وكتب عن علماءِ كل بلد، وكانوا يُجِلُّونه ويحترمونه في حال سماعه منهم.

سَعَةُ حِفظِهِ:

۞ قال إبراهيم الحربي: رأيت أبا عبد الله، كأن الله جمع له علم الأولين والآخرين من كل صنف، يقول ما شاءَ ويُمسك ما شاءَ.

۞ قال عبد الله بن أحمد: قال لي أبو زرعة: أبوك يحفظ ألفَ ألفِ حديث. فقيل له: وما يُدرِيك؟! قال: ذَاكَرتُهُ؛ فأخذتُ عليه الأبواب.

قال الإمام الذهبيُّ: هذه حكاية صحيحةٌ في سَعَةِ علم أبي عبد الله، وكانوا يَعُدُّون في ذلك: المكرَّر، والأثر، وفتوى التابعي، وما فُسِّرَ، ونحو ذلك.

وإلَّا؛ فالمتون المرفوعة القويَّة: لا تبلغ عُشرَ مِعشار ذلك.

۞ قال عبد الله بن أحمد: قال لي أبي: خُذ أيَّ كتابٍ شئت من كتب وكيع من المصنَّف فإن شئت أن تسألني عن الكلام؛ حتى أخبرك بالإسناد! وإن شئت بالإسناد؛ حتى أخبرك أنا بالكلام.

۞ قال عليُّ بن المَدِينِيِّ: ليس في أصحابنا أحفظ من أحمد! وبلغني أنه لا يحدِّث إلَّا من كتاب؛ ولنا فيه أسوة.

۞ قال أبو زرعة: حُزِرَت كتب أحمد يوم مات؛ فبلغت اثني عشر حِملًا وعِدلًا، ما كان على ظهر كتاب منها: حديث فلان! ولا في بطنه: حدثنا فلان! كلُّ ذلك كان يحفظه.

شيوخه:

قال الخطيب: سمع الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ من إسماعيل بن عُليَّة، وهُشيم بن بشير، وحماد بن خالد الخياط، ومنصور بن سلمة الخزاعي، والمُظفَّر بن مُدرك، وعثمان بن عمر بن فارس، وأبي النضر هاشم بن القاسم، وأبي سعيد مولى بني هاشم، ومحمد بن يزيد، ويزيد بن هارون الواسطيين، ومحمد بن أبي عَديّ، ومحمد بن جعفر؛ غُندَر، ويحيى بن سعيد القطان، وعبد الرحمن بن مهدي، وبشر بن المفضل، ومحمد بن بكر البُرسَاني، وأبي داود الطيالسي، وروح بن عبادة، ووكيع بن الجرَّاح، وأبي معاوية الضرير، وعبد الله بن نمير، وأبي أسامة، وسُفيان بن عُيينة، ويحيى بن سليم الطائفي، ومحمد بن إدريس الشَّافعي، وإبراهيم بن سعد الزهري، وعبد الرزاق بن همَّام، وأبي قُرَّة موسى بن طارق، والوليد بن مسلم، وأبي مُسهِر الدمشقي، وأبي اليمان، وعلي بن عيَّاش، وبِشر بن شعيب بن أبي حمزة الحمصيينِ، وخلقٍ سوى هؤلاء يطول ذِكرهم، ويشق إحصَاء أسمائِهم.

تلاميذه:

قال الخطيب: وروى عنه غيرُ واحدٍ من شيوخه الَّذين سَميناهم، وحدَّث عنه أيضًا ابناه صالح وعبد الله، وابن عمه حَنبَل بن إسحاق، والحسن بن الصباح البزار، ومحمد بن إسحاق الصاغاني، وعباس بن محمد الدوري، ومحمد بن عبيد الله المنادي، ومحمد بن إسماعيل البخاري، ومسلم بن الحجاج النيسابوري، وأبو زرعة وأبو حاتم الرازيان، وأبو داود السجستاني، وأبو بكر الأثرم، وأبو بكر المروذي، ويعقوب بن شيبة، وأحمد بن أبي خيثمة، وأبو زرعة الدمشقي، وإبراهيم الحربي، وموسى بن هارون، وعبد الله بن محمد البغوي، وغيرهم.

مؤلَّفاته:

المُسنَدُ، والتفسير، والتاريخ، وحديث شعبة، والمقدم والمؤخر في القرآن، وجوابات القرآن، والعلل ومعرفة الرجال، والأسامي والكنى، والناسخ والمنسوخ، والزهد، والورع، وفضائل الصحابة، والفرائض، والمناسك الكبير والصغير، والإيمان، والأشربة، والرَّدُّ على الجهميَّة والزنادقة، والمسائل، وغيرها كثير.

عبادته:

❁ قال الإمام أحمد: حججتُ خمس حِجَجٍ؛ منها ثلاثٌ راجلًا، أنفقت في إحدى هذه الحِجَجِ ثلاثين درهمًا.

۞ قال عبد الله بن أحمد: كان أبي أصبرَ الناس على الوَحدة، لم يره أحد إلا في مسجد، أو حضور جنازة، أو عيادة مريض، وكان يكرَه المشي في الأسواق.. وكان يقرأ في كلِّ يوم سُبُعًا؛ يختم في سبعة أيام، وكانت له ختمة في كلِّ سبع ليال؛ سوى صلاة النهار، وكان - ساعةَ يصلِّي عشاء الآخرة - ينام نومة خفيفة، ثم يقوم إلى الصباح؛ يصلِّي ويدعو.

۞ قال صالح بن أحمد: كان أبي يصوم ويُدمِنُ، ثم يُفطر ما شاء الله، ولا يترك صوم الاثنين والخميس وأيامِ البِيض، فلما رجع من العسكر؛ أَدمَنَ الصوم إلى أن مات.

۞ قال أبو بكر المَرُّوذِيُّ: رأيت أبا عبد الله يقوم لِوِردِهِ قريبًا من نصف الليل؛ حتى يقارب السَّحَرَ، ورأيته يركع فيما بين المغرب والعشاء.

۞ قال أبو بكر المَرُّوذِيُّ - أيضًا -: كنت مع أبي عبد الله نحوًا من أربعة أشهر بـ (العسكر)؛ لا يَدَعُ قيام الليل وقراءة النهار، فما عَلِمتُ بختمة ختمها! كان يُسِرُّ ذلك.

أخلاقه:

۞ قال أبو بكر المَرُّوذِيُّ: كان أبو عبد الله لا يَجهَلُ! وإن جُهِلَ عليه؛ حَلُمَ واحتمل! ويقول: يكفي الله! ولم يكن بالحقود ولا العجول! كثيرَ التواضع، حَسَنَ الخُلُقِ، دائمَ البِشرِ، ليِّنَ الجانب، ليس بِفَظٍّ! وكان يُحِبُّ في الله، ويُبغض في الله، وإذا كان في أمر

من الدين؛ اشتدَّ له غضبه، وكان يحتمل الأذى من الجيران.

۞ قال إسماعيل بن عُلَيَّةَ: كان يجتمع في مجلس أحمد نحوُ خمسة آلاف أو يزيدون؛ نحوُ خمسِ مئةٍ يكتبون، والباقون يتعلَّمون منه حُسنَ الأدب والسَّمتِ.

۞ قال أبو بكر بن المُطَّوِّعِيِّ: اختلفتُ إلى أبي عبد الله ثنتي عشرة سنةً وهو يقرأ المسند على أولاده، فما كتبت عنه حديثًا واحدًا؛ إنما كنت أنظر إلى هَديِهِ وأخلاقه.

۞ روى ابن المُنَادِي عن جَدِّهِ أبي جعفر قال: كان أحمد من أَحيَا الناس، وأكرمِهِم، وأحسنِهِم عِشرَةً وأَدَبًا، كثيرَ الإطراق، لا يُسمَعُ منه إلا المذاكرةُ للحديث، وذِكرُ الصالحين؛ في وَقَارٍ وسكون، ولفظٍ حسنٍ، وإذا لقيه إنسان؛ بَشَّ به، وأقبل عليه، وكان يتواضع للشيوخ شديدًا، وكانوا يعظِّمونه! وكان يفعل بيحيى بن معين ما لم أَرَهُ يفعل بغيره من التواضع والتكريم والتبجيل؛ كان يحيى أكبر منه بسبع سنين.

وفاؤه لشيوخه:

قال القاضي محمد بن محمد بن إدريس الشافعيُّ: قال لي أحمد: أبوك أحد الستة الذين أدعو لهم سَحَرًا.

جهاده:

قال عبد الله بن أحمد: خرج أبي إلى طَرَسُوسَ، ورابط بها، وغزا..

كرامات الإمام أحمد:

قال عليُّ بن أبي فَزَارَةَ: كانت أُمِّي مُقعَدَةً نحوَ عشرين سنةً، فقالت لي يومًا: اذهب إلى أحمد بن حنبل؛ فَسَلهُ أن يدعوَ الله لي! فمضيتُ، فَدَقَقتُ عليه الباب، فقال: من هذا؟ فقلت: رجل من أهل ذلك الجانب؛ سألتني أُمِّي - وهي كبيرة السِّنِّ مُقعَدَةٌ -: أن أسألك أن تدعوَ الله لها! فسمعتُ كلامَهُ كلامَ رجلٍ مُغضَبٍ! وقال: نحن أَحوَجُ أن تَدعُوَ الله لنا! فولَّيت منصرفًا، فخرجَت عَجُوزٌ من داره، فقالت: أنت الذي كلَّمت أبا عبد الله؟ قلت: نعم، قالت: قد تركتُهُ يدعو الله لها، قال: فجئتُ من فَورِي إلى البيت، فَدَقَقتُ الباب، فخرجت على رجليها تمشي؛ حتى فتحت لي الباب، وقالت: قد وَهَبَ اللهُ لي العافية!

رَفضُهُ تَوَلِّيَ القَضَاءِ:

قال الشافعي لأحمد بن حنبل: إن أمير المؤمنين - يعني: محمدًا الأمين - سألني أن ألتمس له قاضيًا لليمن، وأنت تُحِبُّ الخروج إلى عبدالرزاق؛ فقد نِلتَ حاجتك، وتَقضِي بالحقِّ!

فقال للشافعي: يا أبا عبد الله! إن سمعتُ هذا منك ثانيةً؛ لم تَرَنِي عندك!

زهده وورعه:

۞ قال المَرُّوذِيُّ: كان أبو عبد الله إذا ذكر الموت؛ خنقته العَبرَةُ!

وكان يقول: أريد أن أكون في شِعبٍ بـ(مكة)؛ حتى لا أُعرَفَ! قد بُلِيتُ بالشهرة! إني أتمنَّى الموت صباحًا ومساءً.

۞ قال إسحاق بن رَاهُويَه: لمَّا خرج أحمد إلى عبد الرزاق؛ انقطعت به النفقة، فَأَكرَى نفسه من بعض الجَمَّالِينَ، إلى أن وافى صنعاء! وعرض عليه أصحابه المواساة؛ فلم يأخذ.

۞ قال أحمد بن منصور الرَّمَادِيُّ: سمعتُ عبد الرزاق - وذكرَ أحمدَ -؛ فَدَمَعَت عينُهُ، وقال: قَدِمَ، وبلغني أن نفقته نَفِدَت، فأخذتُ عَشَرَةَ دنانير، وعرضتها عليه، فتبسَّم؛ وقال: يا أبا بكر! لو قَبِلتُ شيئًا من الناس؛ قَبِلتُ منك! ولم يَقبَل منِّي شيئًا.

بعض أقوال العلماء فيه:

۞ قال الإمام الشافعي: خرجتُ من بغداد؛ فما خلَّفت بها رجلًا أفضلَ، ولا أعلمَ، ولا أفقهَ، ولا أتقى: من أحمد بن حنبل.

۞ قال إسحاق بن رَاهُويَه: أحمدُ حُجَّةٌ بين الله وبين خَلقه.

۞ قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عن عليٍّ بن المَدِينِيِّ وأحمد بن حنبل؛ أيُّهما أحفظ؟ فقال: كانا في الحفظ متقاربينِ، وكان أحمدُ أفقهَ! إذا رأيت من يُحِبُّ أحمدَ؛ فاعلم أنه صاحبُ سُنَّةٍ.

۞ قال أبو عمر بن النَّحَّاس - وذكرَ أحمدَ يومًا -: رحمه الله! في الدِّين ما كان أَبصَرَهُ! وعن الدنيا ما كان أَصبَرَهُ! وفي الزهد ما كان أَخبَرَهُ! وبالصالحين ما كان أَلحَقَهُ! وبالماضين ما كان أَشبَهَهُ! عَرَضَت لَهُ الدنيا؛ فأباها! والبِدَعُ؛ فنفاها!.

۞ قال عليُّ بن المَدِينِيِّ: أَعَزَّ اللهُ الدِّينَ بالصِّدِّيق يومَ الرِّدَّة، وبأحمدَ يومَ المِحنَةِ.

۞ قال يحيى بن معين: كان في أحمد بن حنبل خصالٌ ما رأيتُها في عالم قَطُّ: كان محدِّثًا، وكان حافظًا، وكان عالمًا، وكان وَرِعًا، وكان زاهدًا، وكان عاقلًا.

۞ قال قتيبة بن سعيد: خيرُ أهل زماننا: ابن المبارك، ثم هذا الشاب - يعني: أحمد بن حنبل -. وإذا رأيت رجلًا يُحِبُّ أحمد؛ فاعلم أنه صاحب سُنَّة، ولو أدرك عصرَ الثوريِّ والأوزاعيِّ والليث؛ لكان هو المقدَّم عليهم! فقيل لقتيبة: يُضَمُّ أحمد إلى التابعين؟ قال: إلى كبار التابعين.

ثباته على الحقِّ في فتنة القول بخلق القرآن:

خرج أحمدُ من سجنه إلى منزله وهو ثابت على الحقِّ، ولَزِمَ منزله، وامتنع من التحديث، وذلك بأمر الخليفة المعتصم - وأحمدُ صابرٌ محتسبٌ -، ولم يزل كذلك مُدَّةَ خلافة المعتصم، وكذلك في أيام ابنه محمد الواثق!

فلما وَلِيَ المتوكِّل على الله جعفر بن المعتصم؛ استبشر الناس بولايته = فإنه كان مُحِبًّا للسنَّة وأهلها، ورفع المحنة عن الناس، وكتب إلى الآفاق؛ ألَّا يتكلَّم أحد في القول بخلق القرآن، ثم كتب إلى نائبه ببغداد - وهو إسحاق بن إبراهيم -: أن يبعث بأحمد بن حنبل إليه، فاستدعى إسحاقُ الإمامَ أحمدَ إليه، وأكرمه وعظَّمه؛ لِمَا يعلم من إعظام الخليفة له، وإجلاله إياه، وسأله - فيما بينه وبينه -

عن القرآن؟ فقال له أحمد: سؤالَ تَعَنُّتٍ أو استرشادٍ؟، فقال: بل سؤالَ استرشادٍ، فقال: هو كلامُ اللهِ، منزَّلٌ، غيرُ مخلوقٍ، فسكن إلى قوله في ذلك، ثم جهَّزه إلى الخليفة بـ «سُرَّ مَن رَأى».

وفاته:

قال صالح بن أحمد: لمَّا كان أوَّلُ ربيع الأوَّل؛ أصابت أبي الحُمَّى ليلةَ الأربعاء، وبات وهو محموم، يتنفَّس تنفُّسًا شديدًا، وكنت قد عرفت علَّته، وكنت أُمَرِّضُهُ إذا اعتلَّ.

وقال المَرُّوذِيُّ: مرض أبو عبد الله ليلةَ الأربعاء لِلَيلَتَينِ خَلَتَا من شهر ربيع الأول، ومرض تسعةَ أيام، وتسامع الناس، فأقبلوا لعيادته، فربَّما أَذِنَ للناس؛ فيدخلون أفواجًا يسلِّمون عليه، فيردُّ عليهم بيده! وقد بلغه في مرضه عن طاوسٍ: أنه كان يكره أنين المريض؛ فترك الأنين!

جنازته:

كانت وفاته رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صبيحةَ يوم الجمعة؛ حين مضى نحوٌ من ساعتين من النهار، فاجتمع الناس في الشوارع، وأتي له بثوب قد غَزَلَتهُ جاريته، فكفَّنوه فيه، واشتروا معه عَوَزَ لِفَافَةٍ وحَنُوطًا، واشتروا له رَاوِيَةَ ماءٍ، وحضر غَسلَهُ نحوٌ من مئة من بيت الخلافة من بني هاشم؛ فجعلوا يقبِّلون بين عينيه، ويَدعُونَ له، ويترحَّمون عليه!

أمَّ الناس في الصلاة عليه نائبُ البلد محمد بن عبد الله بن طاهر، وكانت الصفوف من الميدان إلى قنطرة ربع القطيعة،

وحزر من حضرها من الرجال ثمان مائة ألف، ومن النساء ستين ألف امرأة، وقد أعاد جماعةٌ من الناس الصلاةَ على القبر بعد الدفن؛ ولم يستقرَّ في قبره رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلا بعد صلاة العصر؛ وذلك لكثرة الناس!

قال عبد الوهَّاب الوَرَّاق: أظهر الناس في جنازة أحمد بن حنبل السُّنَّةَ، والطعنَ على أهل البدع، فَسَرَّ اللهُ المسلمين بذلك؛ على ما عندهم من المصيبة؛ لِمَا رأوا من العِزِّ وعُلُوِّ الإسلام، وكَبتِ أهل الزَّيغِ! ولَزِمَ بعض الناس القبر، وباتوا عنده، وجعل النساء يأتين؛ حتى مُنِعنَ! وما بَلَغَنا أن جمعًا في الجاهليَّة والإسلام كان أكثرَ من الجمع على جنازة أبي عبد الله.

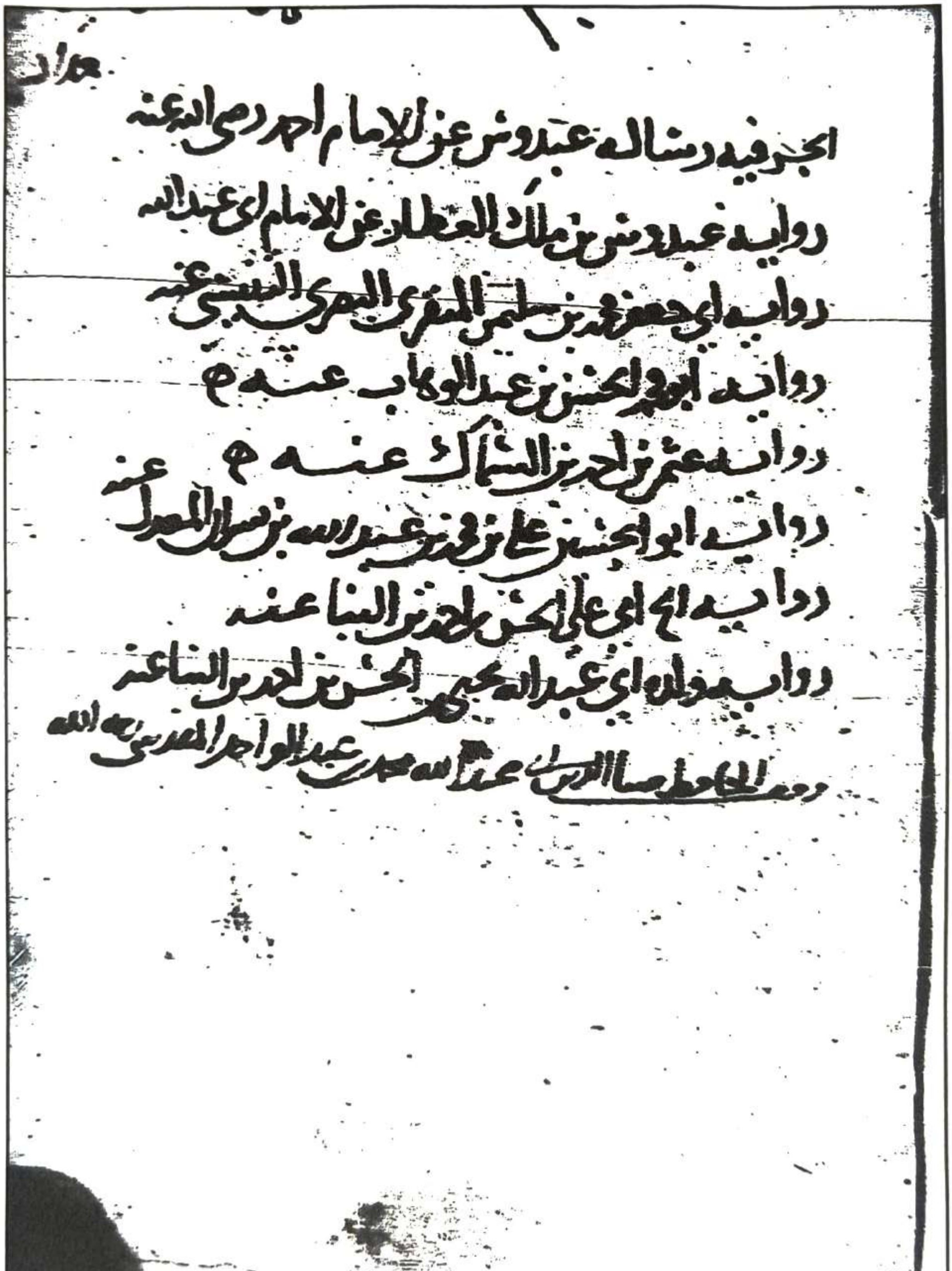
قال أبو بكر محمد بن عباس المكي: سَمعتُ الوركاني جار أحمد بن حنبل قال: أسلم يوم مات أحمد بن حنبل عشرون ألف من اليهود والنصارى والمجوس، ويوم مات أحمد بن حنبل وقع المأتم والنوح في أربعة أصناف من الناس: المسلمين واليهود والنصارى والمجوس.

رحم الله الإمام أحمد بن حنبل، وجمعنا معه في الفردوس الأعلى من الجنة: مع النبيِّين والصِّدِّيقين والشهداء والصالحين؛ وحسن أولئك رفيقًا.

وصلَّى الله وسلَّم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين..

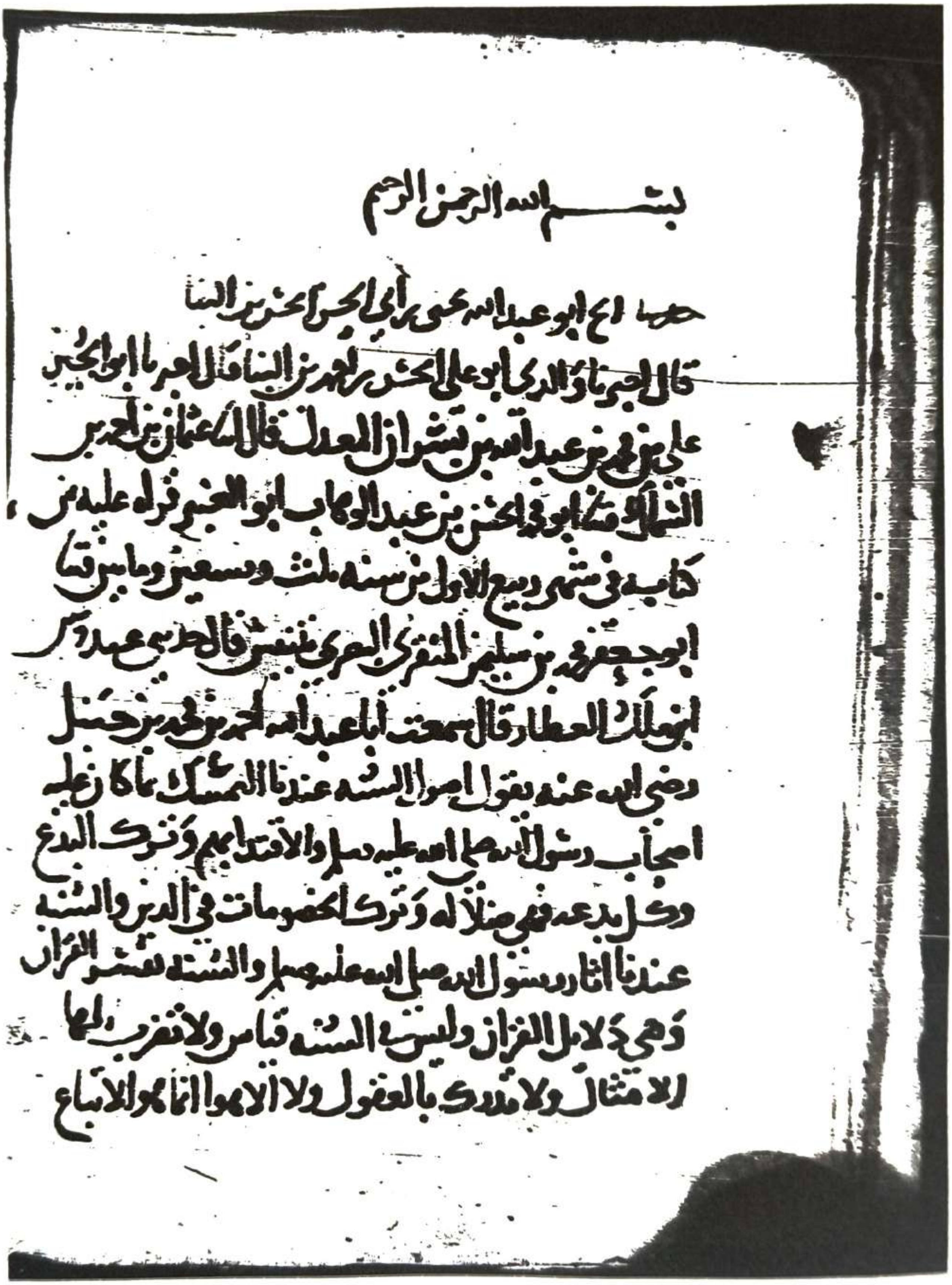
والحمد لله رب العالمين.

نماذج من
النسخ الخطيَّة المعتمدة



الجزء فيه رسالة عبدوس عن الإمام أحمد رضي الله عنه
رواية عبدوس بن مالك العطار عن الإمام أبي عبد الله
رواية أبي جعفر محمد بن سليمان المنقري البصري التنيسي عنه
رواية أبو محمد الحسن بن عبد الوهاب عنه
رواية عثمان بن أحمد بن السماك عنه
رواية أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل عنه
رواية [illegible] أبي علي الحسن بن أحمد بن البنا عنه
رواية ولده أبي عبد الله يحيى بن الحسن بن أحمد بن البنا عنه
وعنه الحافظ ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي رحمه الله

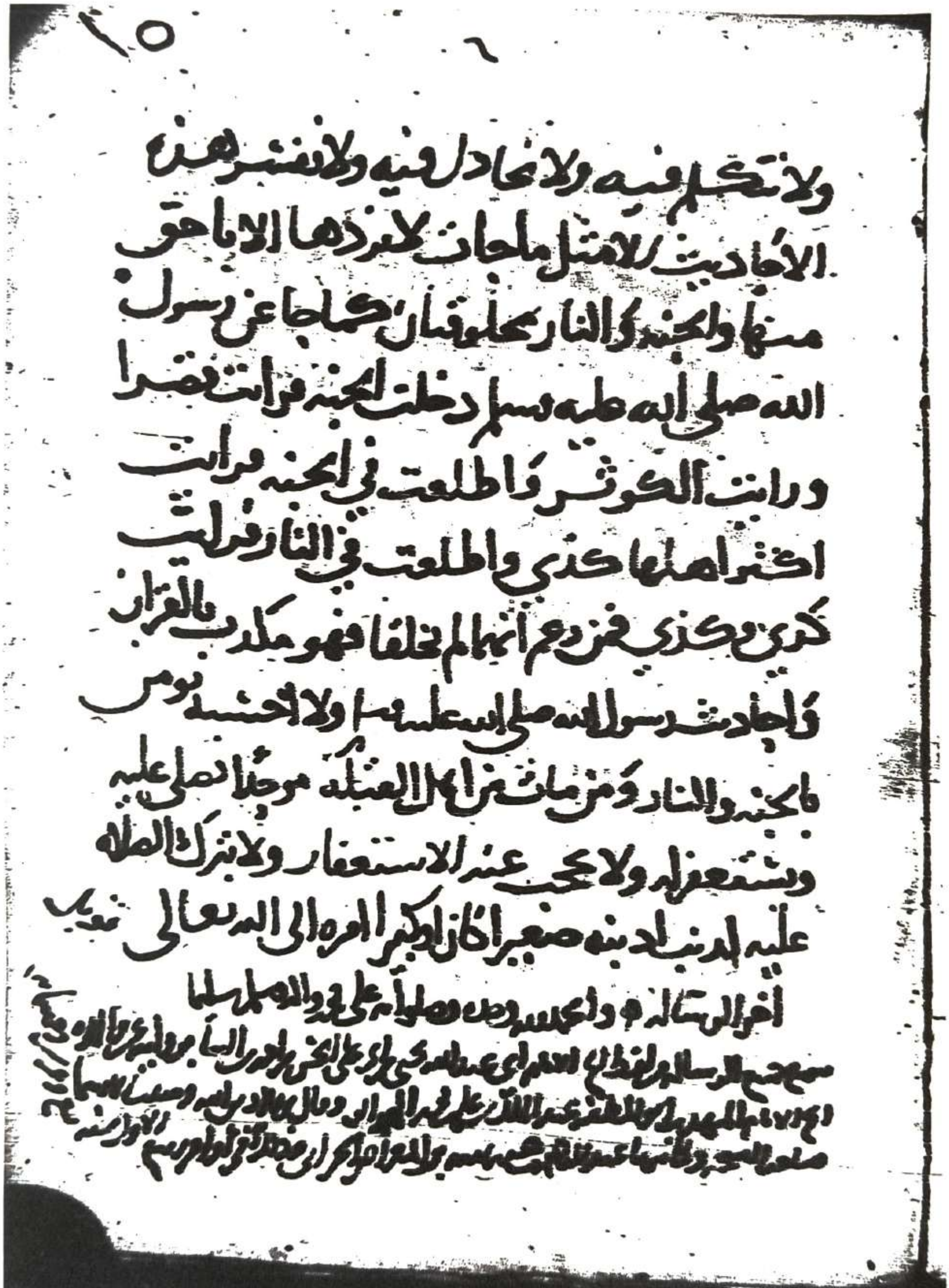
الورقة الأولى من نسخة (ظ)



بسم الله الرحمن الرحيم

حدثنا الشيخ أبو عبد الله يحيى بن أبي الحسن بن البنا
قال أخبرنا والدي أبو علي الحسن بن أحمد بن البنا قال أخبرنا أبو الحسين
علي بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل قال ثنا عثمان بن أحمد بن
السماك قال ثنا أبو محمد الحسن بن عبد الوهاب أبو العنبر قراءة عليه من
كتابه في شهر ربيع الأول من سنة ثلاث وتسعين ومائتين قال ثنا
أبو جعفر محمد بن سليمان المنقري البصري بتنيس قال حدثني عبدوس
بن مالك العطار قال سمعت أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل
رضي الله عنه يقول أصول السنة عندنا التمسك بما كان عليه
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والاقتداء بهم وترك البدع
وكل بدعة فهي ضلالة وترك الخصومات في الدين والسنة
عندنا آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم والسنة تفسر القرآن
وهي دلائل القرآن وليس في السنة قياس ولا تضرب لها
الأمثال ولا تدرك بالعقول ولا الأهواء إنما هو الاتباع

الورقة الثانية من نسخة (ظ)

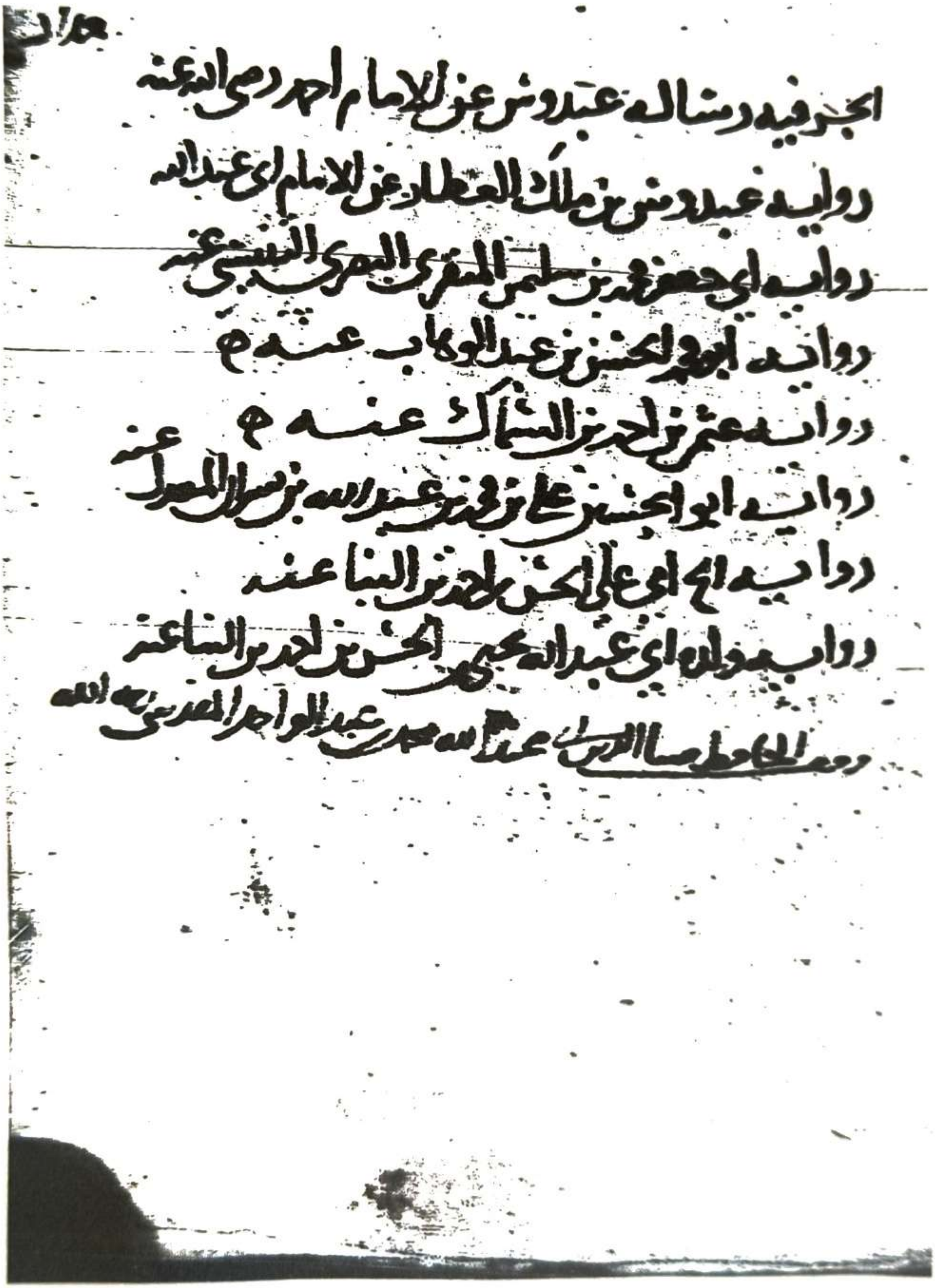


١٠٥

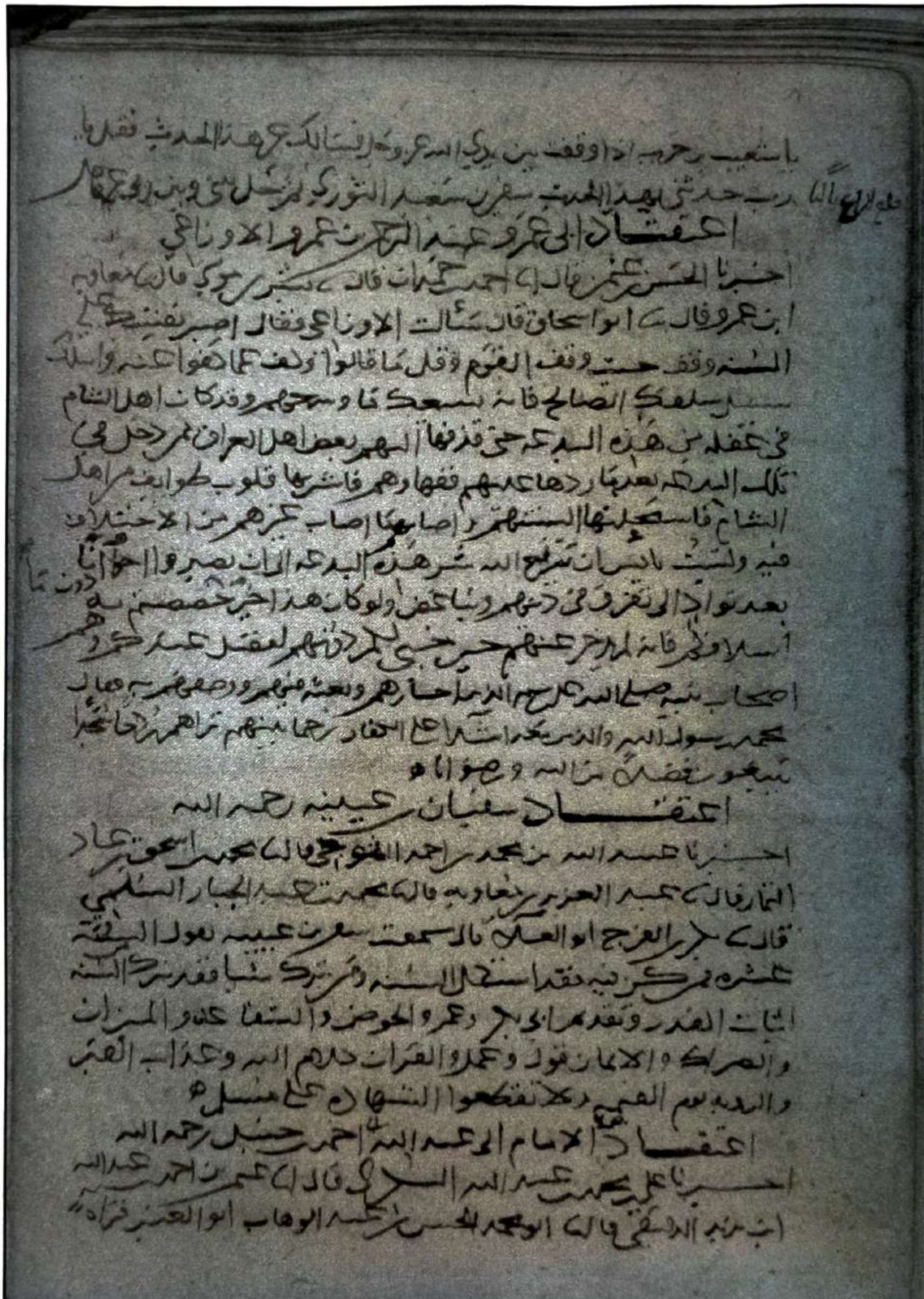
٦

ولا نتكلم فيه ولا نجادل فيه ولا نفسر هذه
الأحاديث إلا مثل ما جاءت لا نردها إلا بأحق
منها والجنة والنار مخلوقتان كما جاء عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فرأيت قصرا
ورأيت الكوثر واطلعت في الجنة فرأيت
أكثر أهلها كذا واطلعت في النار فرأيت
كذا وكذا فمن زعم أنهما لم تخلقا فهو مكذب بالقرآن
وأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أحسبه يؤمن
بالجنة والنار ومن مات من أهل القبلة موحدا نصلي عليه
ونستغفر له ولا نحجب عنه الاستغفار ولا نترك الصلاة
عليه لذنب أذنبه صغيرا كان أو كبيرا أمره إلى الله تعالى تم
آخر الرسالة والحمد لله وحده وصلواته على محمد وآله وسلم تسليما
سمع جميع الرسالة [illegible]
[illegible]
[illegible]

الورقة الأخيرة من نسخة (ظ)


الجزء فيه رسالة عبدوس عن الإمام أحمد رضي الله عنه
رواية عبدوس بن مالك العطار عن الإمام أبي عبد الله
رواية أبي جعفر محمد بن سليمان المنقري البصري التنيسي عنه
رواية أبو محمد الحسن بن عبد الوهاب عنه
رواية عثمان بن أحمد بن السماك عنه
رواية أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل عنه
رواية الشيخ أبي علي الحسن بن أحمد بن البنا عنه
رواية ولده أبي عبد الله يحيى بن الحسن بن أحمد بن البنا عنه
رواية الحافظ ضيا الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي رحمه الله

سماعات يوسف بن عبد الهادي في آخر نسخة (ظ)



يا شعيب ... إذا وقفت بين يدي الله عز وجل فسألك عن هذا الحديث فقل يا
رب حدثني بهذا الحديث سفيان بن سعيد الثوري ثم خل بيني وبين ربي عز وجل

اعتقاد أبي عمرو عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي

أخبرنا الحسن بن عثمان قال أنا أحمد بن حمدان قال نا بشر بن موسى قال نا معاوية
بن عمرو قال نا أبو إسحاق قال قال الأوزاعي اصبر نفسك على
السنة وقف حيث وقف القوم وقل بما قالوا وكف عما كفوا عنه واسلك
سبيل سلفك الصالح فإنه يسعك ما وسعهم وقد كان أهل الشام
في غفلة من هذه البدعة حتى قذفها إليهم بعض أهل العراق ممن دخل في
تلك البدعة بعدما ردها عليهم فقهاؤهم وعلماؤهم فأشربها قلوب طوائف من أهل
الشام فاستحلتها ألسنتهم وأصابهم ما أصاب غيرهم من الاختلاف
فيه ولست بآيس أن يرفع الله شر هذه البدعة إلى أن يصيروا إخوانا
بعد تفرقهم في دينهم وتباغض ولو كان هذا خيرا ما خصصتم به دون
أسلافكم فإنه لم يدخر عنهم خير خبئ لكم دونهم لفضل عندكم وهم
أصحاب نبيه صلى الله عليه وسلم الذين اختارهم وبعثه فيهم ووصفهم به فقال
محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا
يبتغون فضلا من الله ورضوانا

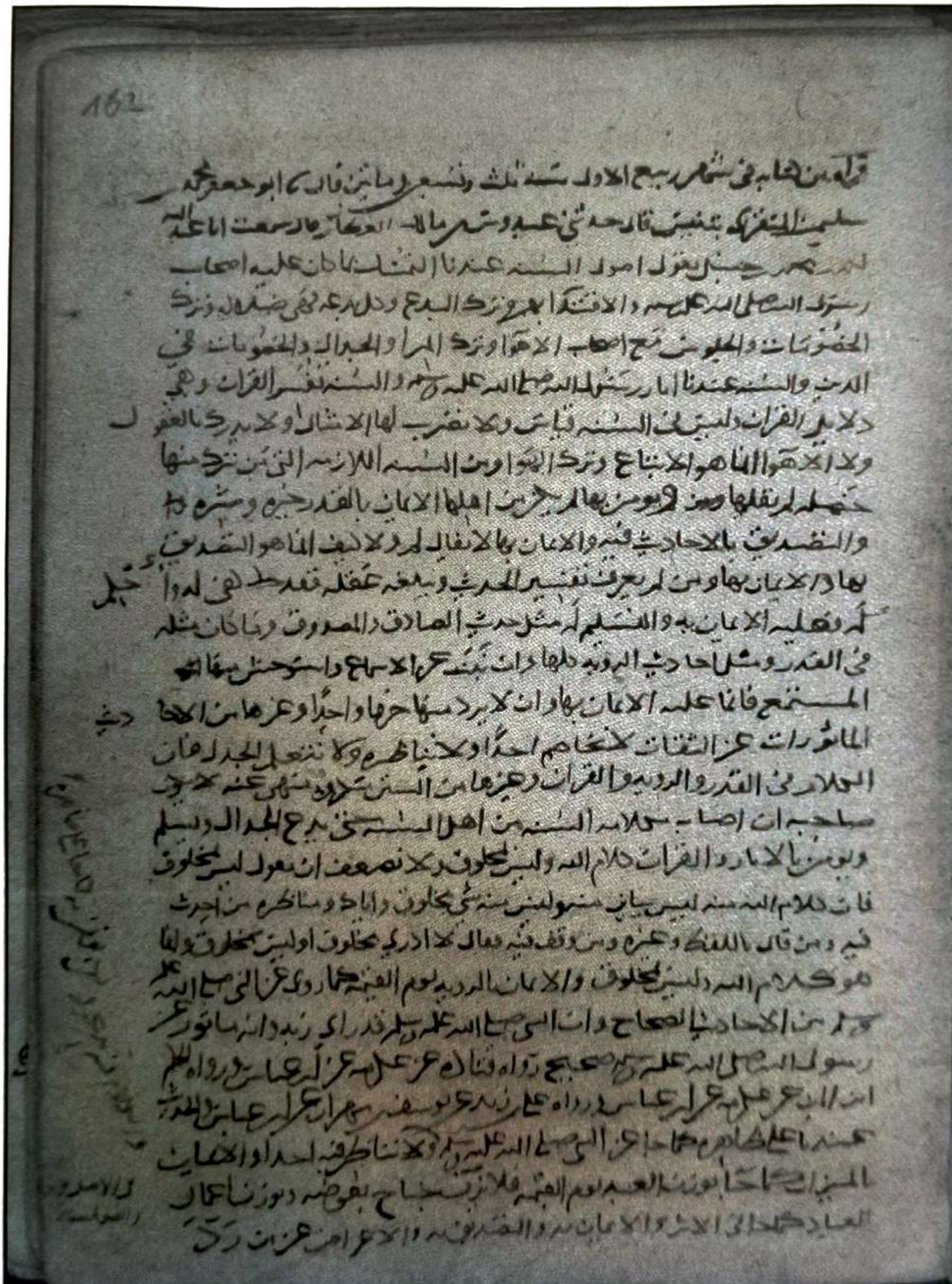
اعتقاد سفيان بن عيينة رحمه الله

أخبرنا عبد الله بن محمد بن أحمد المقرئ قال نا محمد بن إسحاق بن عباد
التمار قال نا محمد بن عبد العزيز بن معاوية قال نا محمد بن عبد الجبار السلمي
قال نا حرب أبو الفرج أبو العلاء قال سمعت سفيان بن عيينة يقول السنة
عشرة فمن كن فيه فقد استكمل السنة ومن ترك شيئا فقد ترك السنة
إثبات القدر وتقديم أبي بكر وعمر والحوض والشفاعة والميزان
والصراط والإيمان قول وعمل والقرآن كلام الله وعذاب القبر
والبعث يوم القيامة ولا تقطعوا الشهادة على مسلم

اعتقاد الإمام أبي عبد الله أحمد بن حنبل رحمه الله

أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله السكري قال نا عثمان بن أحمد بن عبد الله
بن يزيد الدقاق قال نا أبو محمد الحسن بن عبد الوهاب أبو العنبر قراءة

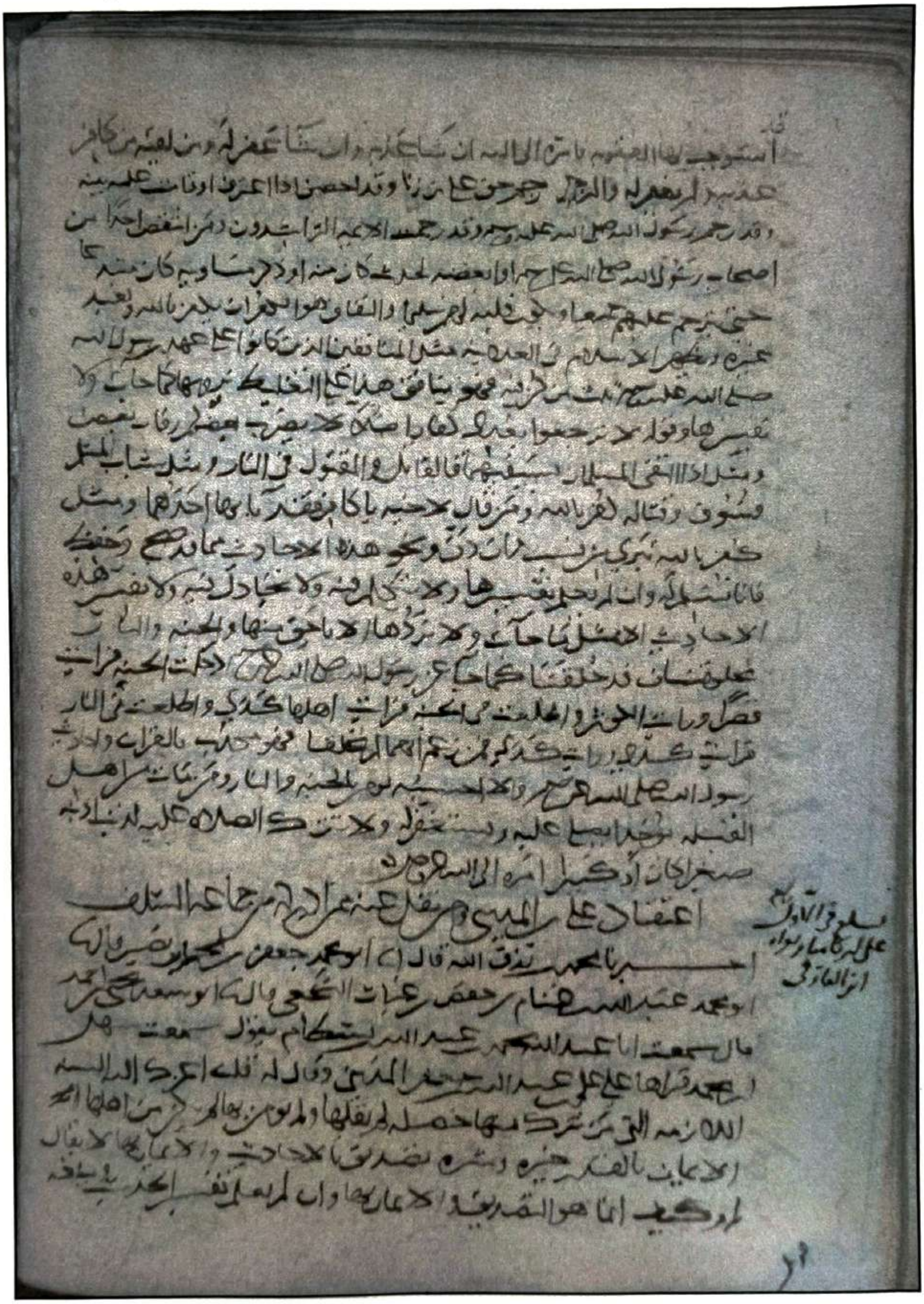
الورقة الأولى من نسخة (أ)



162

قرئ على [illegible] في شهر ربيع الاول سنة ثلث وتسعين ومائتين قال نا ابو جعفر محمد بن
سليمان المنقري بتنيس قال حدثني عبدوس بن مالك العطار قال سمعت ابا عبد الله
احمد بن محمد بن حنبل يقول اصول السنة عندنا التمسك بما كان عليه اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم والاقتدا بهم وترك البدع وكل بدعة فهي ضلالة وترك
الخصومات والجلوس مع اصحاب الاهوا وترك المرا والجدال والخصومات في
الدين والسنة عندنا اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم والسنة تفسر القران وهي
دلايل القران وليس في السنة قياس ولا تضرب لها الامثال ولا تدرك بالعقول
ولا الاهوا انما هو الاتباع وترك الهوا ومن السنة اللازمة التي من ترك منها
خصلة لم يقبلها ويومن بها لم يكن من اهلها الايمان بالقدر خيره وشره
والتصديق بالاحاديث فيه والايمان بها لا يقال لم ولا كيف انما هو التصديق
بها والايمان بها ومن لم يعرف تفسير الحديث ويبلغه عقله فقد كفي ذلك واحكم
له فعليه الايمان به والتسليم له مثل حديث الصادق المصدوق وما كان مثله
في القدر ومثل احاديث الرويه كلها وان نبت عن الاسماع واستوحش منها
المستمع فانما عليه الايمان بها وان لا يرد منها حرفا واحدا وغيرها من الاحاديث
المأثورات عن الثقات لا يخاصم احدا ولا يناظره ولا يتعلم الجدال فان
الكلام في القدر والرويه والقران وغيرها من السنن مكروه منهي عنه لا يكون
صاحبه ان اصاب بكلامه السنة من اهل السنة حتى يدع الجدال ويسلم
ويومن بالاثار والقران كلام الله وليس بمخلوق ولا يضعف ان يقول ليس بمخلوق
فان كلام الله منه وليس منه شي مخلوق واياك ومناظرة من احدث
فيه ومن قال باللفظ وغيره ومن وقف فيه فقال لا ادري مخلوق او ليس بمخلوق وانما
هو كلام الله وليس بمخلوق والايمان بالرويه يوم القيمة كما روي عن النبي صلى الله عليه
وسلم من الاحاديث الصحاح وان النبي صلى الله عليه وسلم قد راى ربه فانه مأثور عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم صحيح رواه قتادة عن عكرمة عن ابن عباس ورواه الحكم
ابن ابان عن عكرمة عن ابن عباس ورواه علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس والحديث
عندنا على ظاهره كما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا نناظر فيه احدا والايمان
بالميزان كما جاء يوزن العبد يوم القيمة فلا يزن جناح بعوضة ويوزن اعمال
العباد كما جاء في الاثر والايمان به والتصديق به والاعراض عن من رد

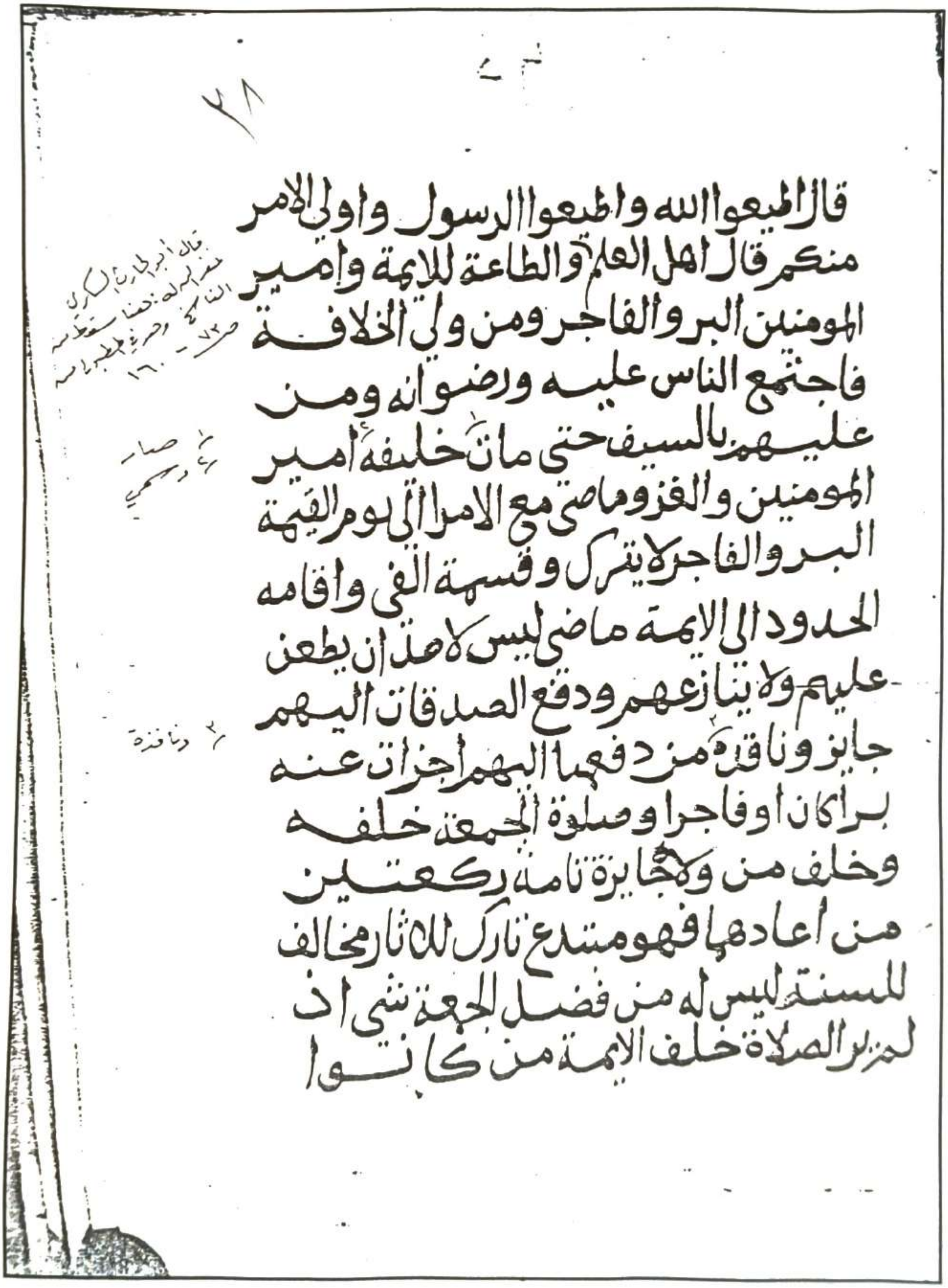
الورقة الثانية من نسخة (أ)


استوجب بها العقوبة فأمره إلى الله إن شاء عذبه وإن شاء غفر له ومن لقيه من كافر
عذبه ولم يغفر له والرجم حق على من زنا وقد أحصن إذا اعترف أو قامت عليه بينة
وقد رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رجمت الأئمة الراشدون ومن انتقص أحدا من
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أبغضه لحدث كان منه أو ذكر مساويه كان مبتدعا
حتى يترحم عليهم جميعا ويكون قلبه لهم سليما والنفاق هو الكفر أن يكفر بالله ويعبد
غيره ويظهر الإسلام في العلانية مثل المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم [illegible] هذا على التغليظ نرويها كما جاءت ولا
نفسرها وقوله لا ترجعوا بعدي كفارا ضلالا يضرب بعضكم رقاب بعض
ومثل إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار ومثل سباب المسلم
فسوق وقتاله كفر ومن قال لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما ومثل
كفر بالله تبرؤ من نسب وإن دق ونحو هذه الأحاديث مما قد صح وحفظ
فإنا نسلم له وإن لم نعلم تفسيرها ولا نتكلم فيه ولا نجادل فيه ولا نفسر هذه
الأحاديث إلا مثل ما جاءت ولا نردها إلا بأحق منها والجنة والنار
مخلوقتان قد خلقتا كما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فرأيت
قصرا ورأيت الكوثر واطلعت في الجنة فرأيت أهلها كذا واطلعت في النار
فرأيت كذا وكذا فمن زعم أنهما لم تخلقا فهو مكذب بالقرآن وأحاديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أحسبه يؤمن بالجنة والنار ومن مات من أهل
القبلة موحدا يصلى عليه ويستغفر له ولا يترك الصلاة عليه لذنب أذنبه
صغيرا كان أو كبيرا أمره إلى الله عز وجل

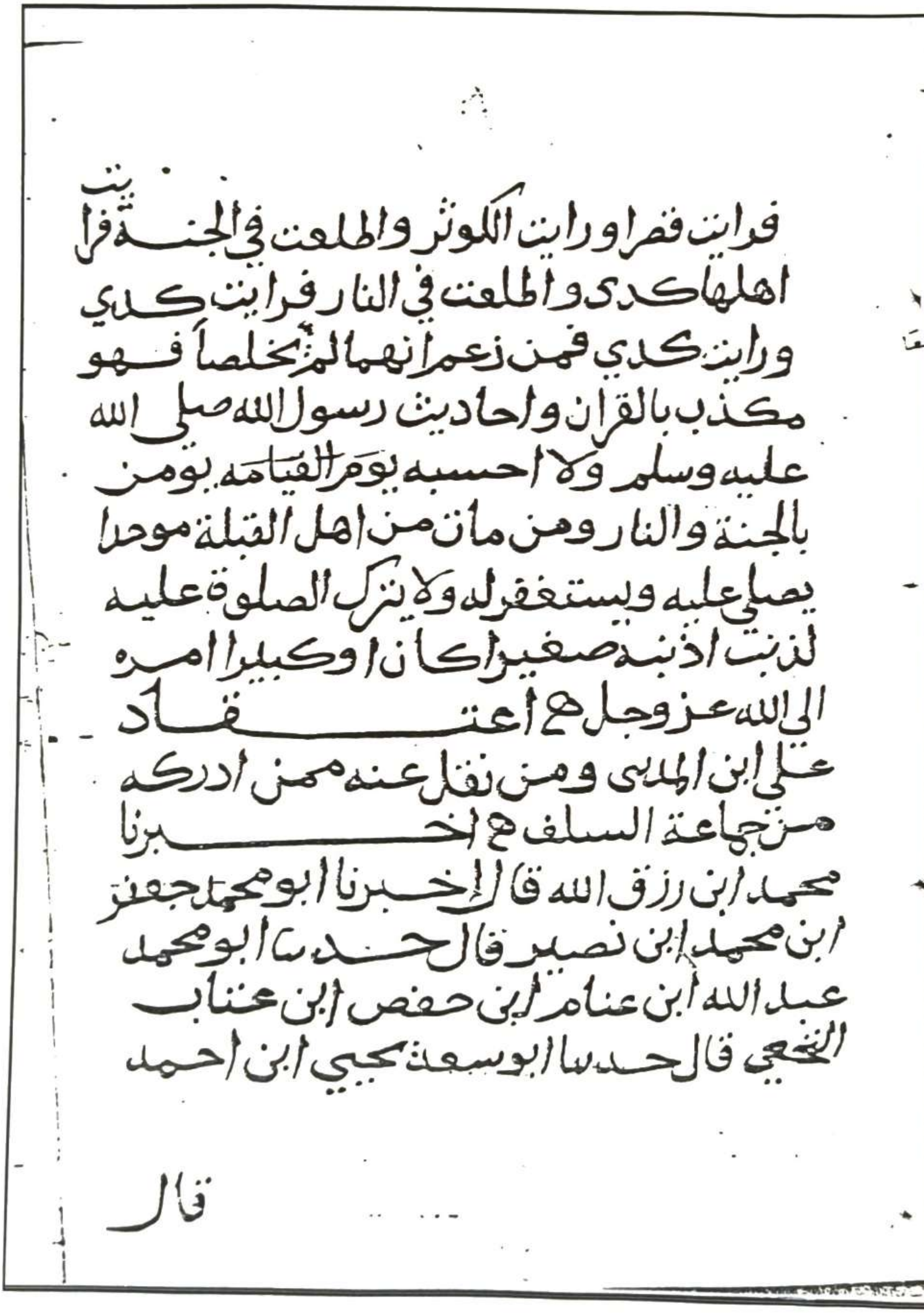
اعتقاد علي بن المديني ومن نقل عنه ممن أدركه من جماعة السلف

أخبرنا [illegible] قال أنا أبو محمد جعفر بن محمد بن نصير قال
أبو محمد عبد الله بن هشام [illegible]
[illegible]

الورقة الأخيرة من نسخة (أ)


قال أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر
منكم قال أهل العلم والطاعة للأيمة وأمير
المومنين البر والفاجر ومن ولي الخلافة
فاجتمع الناس عليه ورضوا به ومن
عليهم بالسيف حتى صار خليفة أمير
المومنين والغزو ماض مع الأمرا إلى يوم القيمة
البر والفاجر لا يترك وقسمة الفي وإقامة
الحدود إلى الأيمة ماض ليس لأحد أن يطعن
عليهم ولا ينازعهم ودفع الصدقات إليهم
جائزة نافذة من دفعها إليهم أجزأت عنه
برا كان أو فاجرا وصلوة الجمعة خلفه
وخلف من ولاه جائزة تامة ركعتين
من أعادهما فهو مبتدع تارك للآثار مخالف
للسنة ليس له من فضل الجمعة شي إذ
لم ير الصلاة خلف الأيمة من كانوا

الورقة الأولى من نسخة (هـ)


فرايت قصرا ورايت الكوثر واطلعت في الجنة فرايت
اهلها كذي واطلعت في النار فرايت كذي
ورايت كذي فمن زعم انهما لم تخلقا فهو
مكذب بالقران واحاديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولا احسبه يوم القيامه يومن
بالجنة والنار ومن مات من اهل القبلة موحدا
يصلي عليه ويستغفر له ولا يترك الصلوة عليه
لذنب اذنبه صغيرا كان او كبيرا امره
الى الله عز وجل ۞ اعتقاد
علي ابن المديني ومن نقل عنه ممن ادركه
من جماعة السلف ۞ اخبرنا
محمد ابن رزق الله قال اخبرنا ابو محمد جعفر
ابن محمد ابن نصير قال حدثنا ابو محمد
عبد الله ابن غنام ابن حفص ابن غياث
النخعي قال حدثنا ابو سعيد يحيى ابن احمد

قال

الورقة الأخيرة من نسخة (هـ)

النصُّ المحقَّق

الجُزْءُ فِيهِ رِسَالَةُ عَبْدُوسٍ عَنِ الإِمَامِ أَحمَدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

رِوَايَةُ عَبْدُوسِ بنِ مَالِكٍ العَطَّارِ، عَنِ الإِمَامِ أَبِي عَبْدِ اللهِ.

رِوَايَةُ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ المِنقَرِيِّ البَصرِيِّ التِّنِّيسِيِّ، عَنْهُ.

رِوَايَةُ أَبِي[1] مُحَمَّدٍ الحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الوَهَّابِ، عَنْهُ.

رِوَايَةُ عُثْمَانَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ السَّمَّاكِ، عَنْهُ.

رِوَايَةُ أَبِي[2] الحُسَيْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ بِشْرَانَ المُعَدَّلِ، عَنْهُ.

رِوَايَةُ الشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ الحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ البَنَّا، عَنْهُ.

رِوَايَةُ وَلَدِهِ أَبِي عَبْدِ اللهِ يَحْيَى بْنِ الحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ البَنَّا، عَنْهُ.

وَقْفُ الحَافِظِ ضِيَاءِ الدِّينِ أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الوَاحِدِ المَقْدِسِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ.

---

(١) في (ظ): «أبو».

(٢) في (ظ): «أبو».

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

حَدَّثَنَا الشَّيخُ أَبُو عَبدِ اللهِ يَحيَى بْنُ الحَسَنِ بْنِ البَنَّا[١].

قَالَ: أخبَرنَا وَالِدِي أَبُو عَليٍّ الحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ البَنَّا[٢].

قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الحُسَيْنِ عَليُّ بنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ بِشْرَانَ المُعَدَّلُ.

قَالَ: أَنَا عُثمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ السَّمَّاكِ.

قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ بْنِ[٣] أَبِي العَنبَرِ -قِرَاءَةً عَلَيْهِ مِنْ كِتَابِهِ، فِي شَهْرِ رَبِيعِ الأَوَّلِ، مِن سَنَةِ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَتَينِ-.

قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيمَانَ المِنْقَرِيُّ البَصْرِيُّ بـ «تِنِّيْسَ»[٤].

---

(١) في (ظ): «يَحيَى بْنِ أَبِي الحَسَنِ الحَسَنِ بْنِ البَنَّا».

(٢) في (أ): «الحَسَنُ بنُ أَحْمَدَ بن عَبدِ اللهِ بنِ البَنَّا».

(٣) «بْنِ» ساقطة من (ظ). واستدركها الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في نسخته.

(٤) تِنِّيس: «بكسرتين وتشديد النون، وياء ساكنة، والسين مهملة: جزيرة في بحر مصر قريبة من البرِّ، مَا بين الفَرَما ودِمياط». معجم البلدان (٢/ ٥١).

قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُوسُ بْنُ مَالِكٍ العَطَّارُ.

قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ حَنْبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ:

أُصُولُ السُّنَّةِ عِنْدَنَا: التَّمَسُّكُ بِمَا كَانَ عَلَيهِ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١)، وَالإِقْتِدَاءُ بِهِمْ، وَتَرْكُ البِدَعِ (٢)، «وَكُلُّ بِدْعَةٍ؛ فَهِيَ ضَلَالَةٌ» (٣)، وَتَرْكُ الْخُصُومَاتِ (وَالجُلُوسِ مَعَ أَصْحَابِ الأَهْوَاءِ،

---

(١) لقوله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٠].

(٢) قالَ شيخُ الإسلامِ رَحِمَهُ اللَّهُ: «يَجِبُ الأَمرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنكرِ بِحَسب إِظْهَار السُّنَّة والشَّريعَة، وَالنَّهي عَنِ الْبِدْعَة والضَّلالة بِحَسب الْإِمْكَان؛ كَمَا دلَّ على وجُوبِ ذَلِك الْكتابُ وَالسُّنَّة وَإِجْمَاع الْأُمَّة». الاستقامة (١/ ٤١).

(٣) قالَ العِربَاضُ بن سَارِيَة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَومٍ، ثُمَّ أَقبَلَ عَلَينَا، فَوَعَظَنَا مَوعِظَةً بَلِيغَةً ذَرَفَتْ مِنهَا العُيُونُ وَوَجِلَت مِنهَا القُلُوبُ، فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ! كَأَنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ، فَمَاذَا تَعهَدُ إِلَينَا؟ فَقَالَ: «**أُوصِيكُمْ بِتَقوَى اللهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَإِن عَبدًا حَبَشِيًّا؛ فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُم بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الخُلَفَاءِ المَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ**». رواه أبو داود (٤٦٠٧)، والترمذي (٢٦٧٦)، وصحَّحه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.

وَتَركُ المِرَاءِ وَالجِدَالِ وَالخُصُومَاتِ) فِي الدِّينِ[١].

وَالسُّنَّةُ عِنْدَنَا آثَارُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[٢]، وَالسُّنَّةُ تُفَسِّرُ القُرْآنَ، وَهِيَ دَلَائِلُ القُرْآنِ[٣].

وَلَيْسَ فِي السُّنَّةِ قِيَاسٌ، وَلَا تُضْرَبُ لَهَا الأَمْثَالُ، وَلَا تُدْرَكُ بِالْعُقُولِ وَلَا الأَهْوَاءِ، إِنَّمَا هُوَ الِاتِّبَاعُ وَتَرْكُ الهَوَى[٤].

---

(١) قالَ البغويُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «اتَّفَقَ عُلَمَاءُ السَّلَفِ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ عَلَى النَّهْيِ عَنِ الْجِدَالِ وَالْخُصُومَاتِ فِي الصِّفَاتِ، وَعَلَى الزَّجْرِ عَنِ الْخَوْضِ فِي عِلْمِ الْكَلَامِ وَتَعَلُّمِهِ». شرح السنة (١/ ١٨٨).

(٢) قالَ شيخُ الإسلامِ رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَلِيُعْلَمَ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الأَئِمَّةِ الْمَقْبُولِينَ عِنْدَ الْأُمَّةِ قَبُولًا عَامًّا يَتَعَمَّدُ مُخَالَفَةَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي شَيْءٍ مِنْ سُنَّتِهِ؛ دَقِيقٍ وَلَا جَلِيلٍ؛ فَإِنَّهُمْ مُتَّفِقُونَ اتِّفَاقًا يَقِينِيًّا عَلَى وُجُوبِ اتِّبَاعِ الرَّسُولِ، وَعَلَى أَنَّ كُلَّ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ يُؤْخَذُ مِنْ قَوْلِهِ وَيُتْرَكُ إِلَّا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ». مجموع الفتاوى (٢٠/ ٢٣٢).

(٣) قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَقَدِ اتَّفَقَ الصَّحَابَةُ وَالتَّابِعُونَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ وَسَائِرُ أَئِمَّةِ الدِّينِ؛ أَنَّ السُّنَّةَ تُفَسِّرُ الْقُرْآنَ وَتُبَيِّنُهُ وَتَدُلُّ عَلَيْهِ وَتُعَبِّرُ عَنْ مُجْمَلِهِ، وَأَنَّهَا تُفَسِّرُ مُجْمَلَ الْقُرْآنِ مِنَ الأَمْرِ وَالْخَبَرِ». مجموع الفتاوى (١٧/ ٤٣٢).

(٤) قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ - معلِّقا على كلامِ الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ -: «فبيَّنَ أنَّ مَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَجُوزُ أَنْ يُعَارَضَ بِضَرْبِ الأمثَالِ لَهُ، ولَا يُدرِكهُ كُلُّ أَحدٍ بِقِيَاسٍ، وَلَا يَحتَاج أَنْ يُثبتَهُ بِقيَاسٍ؛ بَل هُو ثَابتٌ بِنفسِهِ، ولَيسَ كُلُّ مَا ثَبتَ يكُونُ لَهُ نَظِير، ومَا لَا نَظِيرَ لَهُ =

وَمِنَ السُّنَّةِ اللَّازِمَةِ -الَّتِي مَنْ تَرَكَ مِنْهَا خَصْلَةً لَمْ يَقْبَلْهَا[(١)] وَيُؤْمِنْ بِهَا؛ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِهَا-:

١ - الإِيمَانُ بِالقَدَرِ؛ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، وَالتَّصْدِيقُ بِالأَحَادِيثِ فِيهِ، وَالإِيمَانُ بِهَا[(٢)]؛ لاَ يُقَالُ: «لِمَ؟» وَلاَ «كَيفَ؟»، إِنَّمَا هُوَ التَّصْدِيقُ (بِهَا) وَالإِيمَانُ بِهَا[(٣)].

وَمَنْ لَمْ يَعرِفْ تَفسِيرَ الحَدِيثِ وَيَبْلُغْهُ عَقْلُهُ؛ فَقَدْ كُفِيَ ذَلِكَ وَأُحْكِمَ لَهُ[(٤)]، فَعَلَيْهِ الإِيْمَانُ بِهِ وَالتَّسْلِيمُ (لَهُ)[(٥)] - ....

= لَا قِيَاسَ فِيهِ، فَلَا يَحتَاج المَنصُوص خَبرًا وأمرًا إِلَى قِيَاسٍ، بِخلَافِ مَن أَرَادَ أَنْ يَنالَ كُلَّ مَا جَاءَتْ بِهِ الرُّسلُ بعَقلِهِ، ويَتلقَّاهُ منْ طَرِيقِ القِيَاسِ». درء تعارض العقل والنقل (٧/ ٣١٧).

(١) في (أ): «يقلها».

(٢) قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ: «اتَّفَقَ الْمُسْلِمُونَ وَسَائِرُ أَهْلِ الْمِلَلِ عَلَى أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ؛ كَمَا نَطَقَ بِذَلِكَ الْقُرْآنُ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ جِدًّا». مجموع الفتاوى (٨/ ٧).

(٣) قال ابن قتيبة رَحِمَهُ اللَّهُ: «أَصْحَابُ الحَدِيثِ كُلُّهُمْ مُجمِعُونَ عَلَى أَنَّ مَا شَاءَ اللهُ كَانَ، ومَا لَمْ يَشَأ لَا يَكُونُ، وعَلَى أَنَّهُ خَالِقُ الخَيرِ والشَّرِّ». تأويل مختلف الحديث (٦٤).

(٤) في (أ): «فَقَد كُفِيَ لَهُ وَأُحْكِمَ عَلَيهِ».

(٥) قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ: «مَذْهَبُ (أَهْلِ الْحَدِيثِ) - وَهُمُ السَّلَفُ مِنَ الْقُرُونِ الثَّلَاثَةِ وَمَنْ سَلَكَ سَبِيلَهُمْ مِنَ الْخَلَفِ -: أَنَّ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ تُمَرُّ كَمَا جَاءَتْ، وَيُؤْمَنُ بِهَا، وَتُصَدَّقُ، وَتُصَانُ عَنْ تَأْوِيلٍ يُفْضِي =

مِثلُ حَدِيثِ الصَّادِقِ المَصْدُوقِ(١)، وَمِثْلُ مَا كَانَ(٢) مِثلَهُ فِي القَدَرِ، وَمِثلُ أَحَادِيثِ الرُّؤيَةِ كُلِّهَا(٣) - وَإِنْ نَبَتْ عَنِ الأَسْمَاعِ وَاسْتَوحَشَ مِنهَا المُستَمِعُ، وَإِنَّمَا(٤) عَلَيْهِ الإِيْمَانُ بِهَا، وَأَنْ لَا

= إِلَى تَعْطِيلٍ، وَتَكْيِيفٍ يُفْضِي إِلَى تَمْثِيلٍ؛ وَقَدْ أَطْلَقَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِمَّنْ حَكَى إِجْمَاعَ السَّلَفِ -مِنْهُمْ: الخَطَّابِي- مَذْهَبَ السَّلَفِ: أَنَّهَا تُجْرَى عَلَى ظَاهِرِهَا مَعَ نَفْيِ الْكَيْفِيَّةِ وَالتَّشْبِيهِ عَنْهَا». مجموع الفتاوى (٦/ ٣٥٥).

(١) يُشِيرُ الإِمامُ أحمدُ رَحِمَهُ اللَّهُ إلى حدِيثِ عبدِ اللهِ بنِ مَسعودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -وَهُوَ الصَّادِقُ المَصدُوقُ-: «**إِنَّ أَحَدَكُم يُجمَعُ فِي بَطنِ أُمِّهِ أَربَعِينَ يَومًا، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضغَةً مِثلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبعَثُ اللهُ إِلَيهِ مَلَكًا بِأَربَعِ كَلِمَاتٍ؛ فَيُكتَبُ: عَمَلُهُ، وَأَجَلُهُ، وَرِزقُهُ، وَشَقِيٌّ أَو سَعِيدٌ، ثُمَّ يُنفَخُ فِيهِ الرُّوحُ، فَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعمَلُ بِعَمَلِ أَهلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَينَهُ وَبَينَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسبِقُ عَلَيهِ الكِتَابُ، فَيَعمَلُ بِعَمَلِ أَهلِ الجَنَّةِ، فَيَدخُلُ الجَنَّةَ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعمَلُ بِعَمَلِ أَهلِ الجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَينَهُ وَبَينَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسبِقُ عَلَيهِ الكِتَابُ، فَيَعمَلُ بِعَمَلِ أَهلِ النَّارِ، فَيَدخُلُ النَّارَ**». رواه البخاري (٣٣٣٢)، ومسلم (٢٦٤٣).

(٢) في (أ): «وَمَا كَانَ».

(٣) قال الإمام الشَّافعي رَحِمَهُ اللَّهُ: «أَجمَعَ النَّاسُ عَلَى أَنَّ مَنِ اسْتَبَانَتْ لَهُ سُنَّةٌ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَمْ يَكُنْ لَهُ أَنْ يَدَعَهَا لِقَوْلِ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ». إعلام الموقعين (٢/ ٢٨٣). وانظر: الرسالة للشافعي (٤٢٥).

(٤) في (أ): «فَإِنَّمَا».

يَرُدَّ مِنْهَا حَرْفًا وَاحِدًا - وَغَيْرِهَا مِنَ الأَحَادِيثِ المَأْثُورَاتِ عَنِ الثِّقَاتِ(١).

وَأَن(٢) لَا يُخَاصِمَ أَحَدًا وَلَا يُنَاظِرَهُ(٣)، وَلَا يَتَعَلَّمَ الجِدَالَ(٤)؛ فَإِنَّ الكَلَامَ فِي القَدَرِ وَالرُّؤْيَةِ وَالقُرْآنِ وَغَيرِهَا مِنَ السُّنَنِ مَكْرُوهٌ وَمَنْهِيٌّ عَنْهُ، لَا يَكُونُ صَاحِبُهُ - [وَ] إِنْ أَصَابَ بِكَلَامِهِ السُّنَّةَ - مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ حَتَّى يَدَعَ الجِدَالَ (وَيُسَلِّمَ)،

---

(١) قال الإمام الشَّافعي رَحِمَهُ اللَّهُ: «آمَنْتُ بِاللهِ وَبِمَا جَاءَ عَنِ اللهِ عَلَى مُرَادِ اللهِ، وَآمَنْتُ بِرَسُولِ اللهِ وَمَا جَاءَ عَنْ رَسُولِ اللهِ عَلَى مُرَادِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ». لمعة الاعتقاد (ص ٧)، وانظر: مجموع الفتاوى (٦/ ٣٥٤).

(٢) «وَأَن» ساقطة من (أ).

(٣) قال اللَّالكائيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «فَمَا جُنِيَ عَلَى المُسلِمِينَ جِنَايةٌ أعْظَمَ مِنْ مُناظَرةِ المُبتدعةِ، ولمْ يَكُنْ لَهُم قهرٌ ولَا ذلٌّ أعظمَ مِمَّا تَركَهُم السَّلفُ على تلكَ الجُملة؛ يمُوتون من الغَيظِ كمَدًا ودُرَدًا، ولا يَجِدونَ إلى إظْهارِ بِدعَتِهم سَبيلًا، حتَّى جَاءَ المَغرُورُونَ، ففَتَحُوا لهُم إليهَا طَرِيقًا، وصَارُوا لَهم إلى هَلاكِ الإسلَامِ دَلِيلًا، حتَّى كَثُرتْ بينَهم المُشَاجرة، وظَهرتْ دَعوتُهم بالمُناظَرةِ، وطَرقتْ أسمَاعَ منْ لَم يَكُن عَرفَهَا مِن الخَاصَّةِ والعَامَّة، حتَّى تقابلَت الشُّبَه في الحُجَجِ، وبَلغُوا من التَّدقيقِ في اللُّجَجِ، فصَارُوا أقرَانًا وأخدَانًا، وعَلى المُداهَنةِ خِلَّانًا وإخوَانًا، بعدَ أن كَانُوا في اللهِ أعدَاء وأضْدَادًا». شرح أصول أهل السنة (١/ ١٩).

(٤) في (أ): «وَلَا نَتَعَلَّم الجَدَل».

وَيُؤْمِنَ بِالآثَارِ[(١)].

٢- وَالقُرْآنُ كَلَامُ اللهِ، وَلَيْسَ بِمَخْلُوقٍ[(٢)]، وَلَا يَضْعُفَ أَنْ يَقُولَ: لَيْسَ بمَخْلُوقٍ[(٣)].

قَالَ: «فَإِنَّ كَلَامَ اللهِ[(٤)] لَيْسَ بِبَائِنٍ مِنْهُ، وَلَيْسَ مِنْهُ شَيءٌ مَخْلُوقٌ[(٥)]»[(٦)].

---

(١) قال ابن عبد البر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «قَد أجمعَ أهلُ العِلمِ بالسُّننِ والفِقْهِ -وهُم أهلُ السُّنَّةِ- عَلَى الكَفِّ عَن الجِدَالِ والمُناظَرةِ فِيمَا سَبِيلُهُمُ اعتِقَادُه بالأفئِدَةِ، ممَّا لَيسَ تَحتَهُ عَمَلٌ، وعَلَى الإيمَانِ بمُتشَابِهِ القُرآنِ والتَّسليمِ لَهُ، ولما جَاءَ عنِ النَّبيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في أَحَاديثِ الصِّفَاتِ كُلِّهَا، ومَا كَانَ في مَعنَاهَا؛ وإنَّمَا يُبيحُونَ المُنَاظَرةَ في الحَلالِ والحَرَامِ ومَا كَانَ في سَائِرِ الأَحكَام». الاستذكار (٨/ ١١٨).

(٢) قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «أَهْلُ السُّنَّةِ مُتَّفِقُونَ عَلَى أَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، وَأَنَّ كَلَامَهُ مِنْ صِفَاتِهِ الْقَائِمَةِ بِنَفْسِهِ لَيْسَ مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ». مجموع الفتاوى (١٧/ ٧٧).

وقال ابن القيِّم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إجمَاعُ الصَّحَابةِ والتَّابعِين وجَميع أَهْلِ السُّنةِ وأئمَّةِ الفِقه؛ على أنَّ القُرآنَ كَلَامُ اللهِ مُنزلٌ غَيرُ مَخلوقٍ». المنار المنيف (١١٩).

(٣) في (أ): «وَلاَ تَضْعُفَ أَنْ تَقُولَ: لَيسَ بمَخْلُوقٍ».

(٤) في (أ): «فَإِنَّ كَلاَمَ اللهِ مِنْهُ».

(٥) في (ظ): «وَلَيسَ مِنْهُ شَيءٌ مَخْلُوقًا».

(٦) قال الحسن البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وَقَد رُوِيَ عَن غَيرِ وَاحِدٍ مِمَّن مَضَى مِن سَلَفِنَا؛ أَنَّهم كَانُوا يَقُولُونَ: الْقُرْآن كَلَام الله لَيْسَ بِمَخلُوقٍ. وَهُوَ الَّذِي=

وَإِيَّاكَ وَمُنَاظَرَةَ مَن أُخْذِلَ[١] فِيهِ، وَمَنْ قَالَ بِاللَّفْظِ وَغَيْرِهِ، وَمَنْ وَقَفَ فِيهِ - فَقَالَ: «لَا أَدْرِي، مَخْلُوقٌ أَوْ لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ، وَإِنَّمَا هُوَ كَلَامُ اللهِ» - فَهَذَا صَاحِبُ بِدْعَةٍ مِثْلُ مَنْ قَالَ: هُوَ مَخْلُوقٌ، وَإِنَّمَا هُوَ كَلَامُ اللهِ[٢] وَلَيسَ بِمَخْلُوقٍ[٣].

٣ - وَالإِيمَانُ بِالرُّؤْيَةِ يَوْمَ القِيَامَةِ[٤]، كَمَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الأَحَادِيثِ الصِّحَاحِ[٥].

= أذهَبُ إِلَيْهِ». رسالة في أن القرآن غير مخلوق للحربي (ص: ٦٠).

(١) في (أ): «وَإِيَّاكَ وَمُنَاظَرَةَ مَن أَحدَثَ».

(٢) «فَهَذَا صَاحِبُ بِدْعَةٍ مِثْلُ مَنْ قَالَ: هُوَ مَخْلُوقٌ، وَإِنَّمَا هُوَ كَلَامُ اللهِ» ساقطة من (أ).

(٣) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: «اتَّفق سلفُ الأمَّة وأئمَّتها على أنَّ القُرآنَ كلَام اللهِ مُنزلٌ غير مَخلُوق، منه بَدَا وإليه يَعود». شرح العقيدة الأصفهانية (١٣).

(٤) قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ: «والأحَاديث في أيدِي أهْل العِلم عن النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ أهلَ الجنَّةِ يَرونَ ربَّهم لَا يَختَلفُ فيهَا أهلُ العِلمِ». الرَّد على الزنادقة (٨٦).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: «أَجْمَعَ [سَلَفُ الْأُمَّةِ وَأَئِمَّتُهَا] عَلَى أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَرَوْنَ اللهَ بِأَبْصَارِهِمْ فِي الْآخِرَةِ». مجموع الفتاوى (٦/ ٥١٢).

(٥) قَالَ جَرِيرُ بنُ عَبدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كُنَّا عِندَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ إذ نَظَرَ إِلَى القَمَرِ لَيلَةَ البَدرِ، فَقَالَ: «أَمَا إِنَّكُم سَتَرَونَ رَبَّكُم كَمَا تَرَونَ هَذَا، لَا تَضَامُّونَ - أَو: لَا تُضَاهُونَ - فِي رُؤيَتِهِ؛ فَإِنِ استَطَعتُم أَن لَا تُغلَبُوا=

٤ - وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ رَأَى رَبَّهُ؛ فَإِنَّهُ(١) مَأْثُورٌ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَحِيحٌ(٢).

رَوَاهُ قَتَادَةُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ(٣).

وَرَوَاهُ الحَكَمُ بْنُ أَبَانَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ(٤).

= عَلَى صَلَاةٍ قَبلَ طُلُوعِ الشَّمسِ وَقَبلَ غُرُوبِهَا، فَافعَلُوا». رواه البخاري (٥٥٤)، ومسلم (٦٣٣).

(١) في (أ): «وَأَنَّهُ».

(٢) قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللهُ: «أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّهُمْ لاَ يَرَوْنَهُ فِي الدُّنْيَا بِأَبْصَارِهِمْ، وَلَمْ يَتَنَازَعُوا إِلَّا فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَثَبَتَ عَنْهُ فِي الصَّحِيحِ أَنَّهُ قَالَ: «**وَاعْلَمُوا أَنَّ أَحَدًا مِنْكُمْ لَنْ يَرَى رَبَّهُ حَتَّى يَمُوتَ**». وَمَنْ قَالَ مِنَ النَّاسِ: إِنَّ الْأَوْلِيَاءَ أَوْ غَيْرَهُمْ يَرَى اللهَ بِعَيْنِهِ فِي الدُّنْيَا؛ فَهُوَ مُبْتَدِعٌ ضَالٌّ مُخَالِفٌ لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَإِجْمَاعِ سَلَفِ الْأُمَّةِ». مجموع الفتاوى (٦/ ٥١٢).

(٣) عَن قَتَادَةَ، عَن عِكرِمَةَ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**رَأَيتُ رَبِّي** عَزَّ وَجَلَّ». رواه الإمام أحمد (٢٥٨٠)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٤٣٣)، وقال الألباني رَحِمَهُ اللهُ: حديثٌ صحيح، ولكنه مختصر من حديث الرؤيا.

(٤) عَنِ الحَكَمِ بنِ أَبَانَ، عَن عِكرِمَةَ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ. قَالَ: قُلتُ: أَلَيسَ اللهُ يَقُولُ: ﴿**لَا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ**﴾ [الأنعام: ١٠٣]؟ قَالَ: وَيحَكَ! ذَاكَ إِذَا تَجَلَّى بِنُورِهِ الَّذِي هُوَ نُورُهُ. قَالَ: وَقَالَ: رَأَى رَبَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَرَّتَينِ». رواه الترمذي (٣٢٧٩)، وابن أبي عاصم في «السنة» =

وَرَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ[(١)].

وَالحَدِيثُ عِنْدَنَا عَلَى ظَاهِرِهِ، كَمَا جَاءَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالكَلَامُ فِيهِ بِدْعَةٌ، وَلَكِنْ نُؤْمِنُ بِهِ، كَمَا جَاءَ عَلَى ظَاهِرِهِ، وَلَا نُنَاظِرُ فِيهِ أَحَدًا[(٢)].

= (٤٣٧)، وقَالَ الألبانيُ رَحِمَهُ اللَّهُ: إسنادهُ ضعيفٌ.

(١) عَن عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ﴾ [النجم: ١١]. قَالَ: «رَأَى رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِفُؤَادِهِ».
رواه الطبراني في الكبير (١٢٩٤١)، وفيه: علي بن زيد -وهو ابن جدعان- ضعيف.

(٢) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: «فَالَّذِي ثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ بِفُؤَادِهِ مَرَّتَيْنِ. وَعَائِشَةُ أَنْكَرَتِ الرُّؤْيَةَ.
فَمِنَ النَّاسِ مَنْ جَمَعَ بَيْنَهُمَا؛ فَقَالَ: عَائِشَةُ أَنْكَرَتْ رُؤْيَةَ الْعَيْنِ، وَابْنُ عَبَّاسٍ أَثْبَتَ رُؤْيَةَ الْفُؤَادِ.
وَالْأَلْفَاظُ الثَّابِتَةُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ هِيَ مُطْلَقَةٌ أَوْ مُقَيَّدَةٌ بِالْفُؤَادِ؛ تَارَةً يَقُولُ: رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ، وَتَارَةً يَقُولُ: رَآهُ مُحَمَّدٌ، وَلَمْ يَثْبُتْ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ لَفْظٌ صَرِيحٌ بِأَنَّهُ رَآهُ بِعَيْنِهِ.
وَكَذَلِكَ الْإِمَامُ أَحْمَد، تَارَةً يُطْلِقُ الرُّؤْيَةَ، وَتَارَةً يَقُولُ: رَآهُ بِفُؤَادِهِ، وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ إِنَّهُ سَمِعَ أَحْمَد يَقُولُ: رَآهُ بِعَيْنِهِ، لَكِنَّ طَائِفَةً مِنْ أَصْحَابِهِ سَمِعُوا بَعْضَ كَلَامِهِ الْمُطْلَقِ، فَفَهِمُوا مِنْهُ رُؤْيَةَ الْعَيْنِ، كَمَا سَمِعَ بَعْضُ النَّاسِ مُطْلَقَ كَلَامِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فَفَهِمَ مِنْهُ رُؤْيَةَ الْعَيْنِ. =

= وَلَيْسَ فِي الْأَدِلَّةِ مَا يَقْتَضِي أَنَّهُ رَآهُ بِعَيْنِهِ، وَلَا ثَبَتَ ذَلِكَ عَنْ أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَلَا فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ مَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ.
بَلِ النُّصُوصُ الصَّحِيحَةُ عَلَى نَفْيِهِ أَدَلُّ؛ كَمَا فِي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ»: عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: سَأَلْت رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هَلْ رَأَيْت رَبَّك؟ فَقَالَ: «**نُورٌ أَنَّى أَرَاهُ**».
وَقَدْ قَالَ تَعَالَى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ﴾ [الإسراء: ١]، وَلَوْ كَانَ قَدْ أَرَاهُ نَفْسَهُ بِعَيْنِهِ لَكَانَ ذِكْرُ ذَلِكَ أَوْلَى، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ﴾ [النجم: ١٢]، ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾ [النجم: ١٨]، وَلَوْ كَانَ رَآهُ بِعَيْنِهِ لَكَانَ ذِكْرُ ذَلِكَ أَوْلَى.
وَفِي «الصَّحِيحَيْنِ» عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ﴾ [الإسراء: ٦٠]. قَالَ: هِيَ رُؤْيَا عَيْنٍ أُرِيَهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ؛ وَهَذِهِ رُؤْيَا الْآيَاتِ؛ لِأَنَّهُ أَخْبَرَ النَّاسَ بِمَا رَآهُ بِعَيْنِهِ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ، فَكَانَ ذَلِكَ فِتْنَةً لَهُمْ؛ حَيْثُ صَدَّقَهُ قَوْمٌ وَكَذَّبَهُ قَوْمٌ، وَلَمْ يُخْبِرْهُمْ بِأَنَّهُ رَأَى رَبَّهُ بِعَيْنِهِ، وَلَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَحَادِيثِ الْمِعْرَاجِ الثَّابِتَةِ ذِكْرُ ذَلِكَ، وَلَوْ كَانَ قَدْ وَقَعَ ذَلِكَ لَذَكَرَهُ كَمَا ذَكَرَ مَا دُونَهُ.
وَقَدْ ثَبَتَ بِالنُّصُوصِ الصَّحِيحَةِ وَاتِّفَاقِ سَلَفِ الْأُمَّةِ أَنَّهُ لَا يَرَى اللهَ أَحَدٌ فِي الدُّنْيَا بِعَيْنِهِ، إِلَّا مَا نَازَعَ فِيهِ بَعْضُهُمْ مِنْ رُؤْيَةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاصَّةً، وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَرَوْنَ اللهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِيَانًا، كَمَا يَرَوْنَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ». مجموع الفتاوى (٦/ ٥٠٩- ٥١٠).

٥- وَالإِيمَانُ بِالمِيزَانِ(١) يَومَ القِيَامَةِ(٢)، كَمَا جَاءَ: «يُوزَنُ العَبْدُ يَومَ القِيَامَةِ؛ فَلَا يَزِنُ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ»(٣).

وَتُوزَنُ(٤) أَعْمَالُ العِبَادِ، كَمَا جَاءَ فِي الأَثَرِ(٥)، وَالإِيمَانُ بِهِ وَالتَّصْدِيقُ بِهِ، وَالإِعْرَاضُ عَنْ مَنْ رَدَّ ذَلِكَ، وَتَرْكُ مُجَادَلَتِهِ(٦).

---

(١) قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: «قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَّاجُ: أَجْمَعَ أَهْلُ السُّنَّةِ عَلَى الْإِيمَانِ بِالْمِيزَانِ، وَأَنَّ أَعْمَالَ الْعِبَادِ تُوزَنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَنَّ الْمِيزَانَ لَهُ لِسَانٌ وَكِفَّتَانِ، وَيَمِيلُ بِالْأَعْمَالِ». فتح الباري (١٣/ ٥٣٨).

(٢) «يَومَ القِيَامَةِ» ساقطة من (أ).

(٣) عَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَن رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلُ العَظِيمُ السَّمِينُ يَومَ القِيَامَةِ، لَا يَزِنُ عِندَ اللهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ**». وَقَالَ: «اقرَؤُوا: ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَزْنًا﴾ [الكهف: ١٠٥]». رواه البخاري (٤٧٢٩)، ومسلم (٢٧٨٥).

(٤) في (ظ): «وَيُوزَنُ».

(٥) مثل: حَديثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي المِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللهِ العَظِيمِ**». رواه البخاري (٧٥٦٣)، ومسلم (٢٦٩٤).

(٦) قال السفاريني رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَالْحَاصِلُ أَنَّ الإِيمَانَ بِالْمِيزَانِ... ثَابِتٌ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالإِجْمَاعِ... فَقَدْ دَلَّتِ الآثَارُ عَلَى أَنَّهُ مِيزَانٌ حَقِيقِيٌّ ذُو كِفَّتَيْنِ وَلِسَانٍ، كَمَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَالْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ، =

٦ - وَأَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ يُكَلِّمُ العِبَادَ يَومَ القِيَامَةِ؛ لَيْسَ بَينَهُمْ وَبَينَهُ تُرجُمَانٌ(١)، وَالإِيمَانُ (بِهِ) وَالتَّصْدِيقُ بِهِ.

٧ - وَالإِيمَانُ بِالحَوْضِ(٢)، وَأَنَّ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ حَوْضًا يَوْمَ القِيَامَةِ يَرِدُ عَلَيْهِ أُمَّتُهُ، عَرْضُهُ مِثلُ طُولِهِ؛ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، آنِيَتُهُ؛ كَعَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ، عَلَى مَا صَحَّتْ بِهِ الأَخْبَارُ

= وَصَرَّحَ بِذَلِكَ عُلَمَاؤُنَا... وَقَدْ بَلَغَتْ أَحَادِيثُهُ مَبْلَغَ التَّوَاتُرِ، وَانْعَقَدَ إِجْمَاعُ أَهْلِ الْحَقِّ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِ». لوامع الأنوار (٢/ ١٨٤-١٨٥).

(١) عَن عَدِيِّ بنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا مِنكُم أَحَدٌ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ لَيسَ بَينَهُ وَبَينَهُ تُرجُمَانٌ، فَيَنظُرُ أَيمَنَ مِنهُ فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ مِن عَمَلِهِ، وَيَنظُرُ أَشأَمَ مِنهُ فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ، وَيَنظُرُ بَينَ يَدَيهِ فَلَا يَرَى إِلَّا النَّارَ تِلقَاءَ وَجهِهِ؛ فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَو بِشِقِّ تَمرَةٍ**». رواه البخاري (٦٥٣٩)، ومسلم (١٠١٦).

(٢) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَمَا أَخْبَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ أَمْرِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَالْبَعْثِ وَالْحِسَابِ وَفِتْنَةِ الْقَبْرِ وَالْحَوْضِ وَشَفَاعَةِ النَّبِيِّ ﷺ فِي أَهْلِ الْكَبَائِرِ؛ فَإِنَّ هَذِهِ الْأُصُولَ كُلَّهَا مُتَّفَقٌ عَلَيْهَا بَيْنَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ». مجموع الفتاوى (١١/ ٤٨٦).

وقال ابن أبي العز رَحِمَهُ اللَّهُ: «الْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ فِي ذِكْرِ الْحَوْضِ تَبْلُغُ حَدَّ التَّوَاتُرِ، رَوَاهَا مِنَ الصَّحَابَةِ بِضْعٌ وَثَلَاثُونَ صَحَابِيًّا، وَلَقَدِ اسْتَقْصَى طُرُقَهَا شَيْخُنَا الشَّيْخُ عِمَادُ الدِّينِ ابْنُ كَثِيرٍ -تَغَمَّدَهُ اللهُ بِرَحْمَتِهِ- فِي آخِرِ تَارِيخِهِ الْكَبِيرِ، الْمُسَمَّى بِـ«الْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ»، فَمِنْهَا: مَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ...» شرح العقيدة الطحاوية (٣٤٤).

مِنْ غَيرِ وَجْهٍ(١).

٨- وَالإِيمَانُ بِعَذَابِ القَبْرِ(٢).

٩- وَأَنَّ هَذِهِ الأُمَّةَ تُفْتَنُ فِي قُبُورِهَا(٣)، وَتُسْأَلُ عَنِ

---

(١) قَالَ عَبدُ اللهِ بنُ عَمرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**حَوضِي مَسِيرَةُ شَهرٍ، مَاؤُهُ أَبيَضُ مِنَ اللَّبَنِ، وَرِيحُهُ أَطيَبُ مِنَ المِسكِ، وَكِيزَانُهُ كَنُجُومِ السَّمَاءِ، مَن شَرِبَ مِنهَا، فَلَا يَظمَأُ أَبَدًا**». رواه البخاري (٦٥٧٩)، ومسلم (٢٢٩٢).

(٢) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَمَا أَخْبَرَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَمْرِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَالْبَعْثِ وَالْحِسَابِ وَفِتْنَةِ الْقَبْرِ وَالْحَوْضِ وَشَفَاعَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَهْلِ الْكَبَائِرِ؛ فَإِنَّ هَذِهِ الْأُصُولَ كُلَّهَا مُتَّفَقٌ عَلَيْهَا بَيْنَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ». مجموع الفتاوى (١١/ ٤٨٦).

(٣) قالت عَائشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: قالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أُوحِيَ إِلَيَّ: إِنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِي قُبُورِكُمْ قَرِيبًا مِنْ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ؛ يُقَالُ: مَا عِلْمُكَ بِهَذَا الرَّجُلِ؟ فَأَمَّا المُؤْمِنُ؛ فَيَقُولُ: هُوَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَالهُدَى، فَأَجَبْنَا وَاتَّبَعْنَا، هُوَ مُحَمَّدٌ.. ثَلَاثًا، فَيُقَالُ: نَمْ صَالِحًا؛ قَدْ عَلِمْنَا إِنْ كُنْتَ لَمُوقِنًا بِهِ. وَأَمَّا المُنَافِقُ، فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي، سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا، فَقُلْتُهُ**». رواه البخاري (٨٦)، ومسلم (٩٠٥).

وقال ابن عبد البر رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَأَمَّا قَوْلُهُ: «**أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِي قُبُورِكُمْ**». فَإِنَّهُ أَرَادَ فِتْنَةَ الْمَلَكَيْنِ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ حِينَ يَسْأَلَانِ الْعَبْدَ: مَنْ رَبُّكَ، وَمَا دِينُكَ، وَمَنْ نَبِيُّكَ، وَالْآثَارُ فِي هَذَا مُتَوَاتِرَةٌ، =

الإِيمَانِ وَالإِسْلَامِ، وَمَنْ رَبُّهُ، وَمَنْ نَبِيُّهُ، وَيَأْتِيهِ «مُنكَرٌ وَنَكِيرٌ»، كَيفَ شَاءَ[١] وَكَيْفَ أَرَادَ، وَالإِيمَانُ بِهِ وَالتَّصْدِيقُ بِهِ[٢].

١٠ - وَالإِيـمَـانُ بِشَفَاعَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[٣]، وَبِقَومٍ

= وَأَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ كُلُّهُمْ عَلَى الإِيمَانِ بِذَلِكَ، وَلَا يُنْكِرُهُ إِلَّا أَهْلُ الْبِدَعِ». التمهيد (٢٢/ ٢٤٧).

(١) في (أ): «كَيفَ شَاءَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ».

(٢) عَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا قُبِرَ المَيِّتُ -أَو قَالَ: أَحَدُكُم- أَتَاهُ مَلَكَانِ أَسوَدَانِ أَزرَقَانِ، يُقَالُ لأَحَدِهِمَا: المُنكَرُ، وَلِلآخَرِ: النَّكِيرُ، فَيَقُولَانِ: مَا كُنتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ فَيَقُولُ -مَا كَانَ يَقُولُ-: هُوَ عَبدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، أَشهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ. فَيَقُولَانِ: قَد كُنَّا نَعلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ هَذَا، ثُمَّ يُفسَحُ لَهُ فِي قَبرِهِ سَبعُونَ ذِرَاعًا فِي سَبعِينَ، ثُمَّ يُنَوَّرُ لَهُ فِيهِ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: نَمْ. فَيَقُولُ: أَرجِعُ إِلَى أَهلِي؛ فَأُخبِرُهُم. فَيَقُولَانِ: نَمْ كَنَومَةِ العَرُوسِ الَّذِي لَا يُوقِظُهُ إِلَّا أَحَبُّ أَهلِهِ إِلَيهِ، حَتَّى يَبعَثَهُ اللهُ مِن مَضجَعِهِ ذَلِكَ، وَإِن كَانَ مُنَافِقًا قَالَ: سَمِعتُ النَّاسَ يَقُولُونَ، فَقُلتُ مِثلَهُ: لَا أَدرِي، فَيَقُولَانِ: قَد كُنَّا نَعلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ ذَلِكَ، فَيُقَالُ لِلأَرضِ: التَئِمِي عَلَيهِ، فَتَلتَئِمُ عَلَيهِ، فَتَختَلِفُ فِيهَا أَضلَاعُهُ، فَلَا يَزَالُ فِيهَا مُعَذَّبًا حَتَّى يَبعَثَهُ اللهُ مِن مَضجَعِهِ ذَلِكَ». رواه الترمذي (١٠٧١)، وحسَّنه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٣) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَأَمَّا شَفَاعَتُهُ لِأَهْلِ الذُّنُوبِ مِنْ أُمَّتِهِ: فَمُتَّفَقٌ عَلَيْهَا بَيْنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ وَسَائِرِ أَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ الْأَرْبَعَةِ وَغَيْرِهِمْ، وَأَنْكَرَهَا كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ =

يَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ بَعْدَمَا احْتَرَقُوا وَصَارُوا فَحْمًا، فَيُؤْمَرُ بِهِمْ إِلَى نَهَرٍ عَلَى بَابِ الجَنَّةِ -كَمَا جَاءَ (فِي) الأَثَرِ-(١)، كَيفَ شَاءَ (اللهُ) وَكَمَا شَاءَ، إِنَّمَا هُوَ الإِيمَانُ بِهِ وَالتَّصْدِيقُ بِهِ(٢).

١١- وَالإِيمَانُ أَنَّ المَسِيحَ الدَّجَّالَ خَارِجٌ(٣)، مَكْتُوبٌ بَيْنَ

= الْبِدَعِ». مجموع الفتاوى (١/ ١٤٨).

(١) عَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**يُدخِلُ اللهُ أَهلَ الجَنَّةِ الجَنَّةَ؛ يُدخِلُ مَن يَشَاءُ بِرَحمَتِهِ، وَيُدخِلُ أَهلَ النَّارِ النَّارَ، ثُمَّ يَقُولُ: انظُرُوا مَن وَجَدتُم فِي قَلبِهِ مِثقَالَ حَبَّةٍ مِن خَردَلٍ مِن إِيمَانٍ فَأَخرِجُوهُ، فَيُخرَجُونَ مِنهَا حُمَمًا قَد امتَحَشُوا، فَيُلقَونَ فِي نَهَرِ الحَيَاةِ -أَوِ الحَيَا- فَيَنبُتُونَ فِيهِ، كَمَا تَنبُتُ الحِبَّةُ إِلَى جَانِبِ السَّيلِ؛ أَلَمْ تَروهَا كَيفَ تَخرُجُ صَفرَاءَ مُلتَوِيَةً؟**». رواه البخاري (٦٥٦٠)، ومسلم (١٨٤).

(٢) قال ابن عبد البر رَحِمَهُ اللَّهُ: «...وَلِلشَّفَاعَةِ، وَالْآثَارُ فِي هَذَا كَثِيرَةٌ مُتَوَاتِرَةٌ، وَالْجَمَاعَةُ أَهْلُ السُّنَّةِ عَلَى التَّصْدِيقِ بِهَا، وَلَا يُنْكِرُهَا إِلَّا أَهْلُ الْبِدَعِ». التمهيد (١٩/ ٧٠).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَمَا أَخْبَرَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَمْرِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَالْبَعْثِ وَالْحِسَابِ وَفِتْنَةِ الْقَبْرِ وَالْحَوْضِ وَشَفَاعَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَهْلِ الْكَبَائِرِ؛ فَإِنَّ هَذِهِ الْأُصُولَ كُلَّهَا مُتَّفَقٌ عَلَيْهَا بَيْنَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ». مجموع الفتاوى (١١/ ٤٨٦).

(٣) عن عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَا بَيْنَ** =

عَيْنَيهِ: «كَافِرٌ»(١)، وَالأَحَادِيثُ الَّتِي جَاءَت فِيهِ(٢)، وَالإِيمَانُ بِأَنَّ ذَلِكَ كَائِنٌ(٣).

١٢- وَأَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَنزِلُ، فَيَقْتُلُهُ بِبَابِ «لُدٍّ»(٤).

= خَلْقِ آدَمَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ خَلْقٌ أَكْبَرُ مِنَ الدَّجَّالِ». رواه مسلم (٢٩٤٦).

(١) عن أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا بَعَثَ اللهُ مِن نَبِيٍّ إِلَّا أَنذَرَ قَومَهُ الأَعوَرَ الكَذَّابَ: إِنَّهُ أَعوَرُ، وَإِنَّ رَبَّكُم لَيسَ بِأَعوَرَ، مَكتُوبٌ بَينَ عَينَيهِ: كَافِرٌ». رواه البخاري (٧٤٠٨)، ومسلم (٢٩٣٣).

(٢) قال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَقَدْ تَواتَرتْ الأَحَادِيثُ عنْ رسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ أَخْبرَ بِنُزولِ عِيسَى ابن مَريَم عَلَيْهِ السَّلَامُ قبلَ يَومِ القِيَامةِ؛ إمَامًا عَادِلًا وحَكَمًا مُقسِطًا». تفسير ابن كثير (٧/ ٢٣٦).

(٣) قال القاضي عياض رَحِمَهُ اللَّهُ: «نُزول عيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وقَتلُهُ الدَّجَالَ حَقٌّ وصَحِيحٌ عِندَ أَهْلِ السُّنةِ؛ للأَحَاديثِ الصَّحِيحَة في ذَلكَ، ولَيسَ في العَقلِ ولَا في الشَّرعِ مَا يُبطِلُه، فَوجَبَ إثبَاتهُ». شرح صحيح مسلم للنووي (١٨/ ٧٥).

(٤) رواه مسلم (٢٩٣٧)، في حديث طويل.

«لُدٌّ: بالضَّم، والتَّشديدِ: قَريةٌ قُربَ بَيتِ المَقدسِ مِن نَواحِي فِلسطِين، ببَابِهَا يُدركُ عيسَى ابن مَريَم الدَّجَالَ فَيقتُلُهُ». معجم البلدان (٥/ ١٥).

١٣- وَالإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ(١)، يَزِيدُ وَيَنْقُصُ(٢)، كَمَا جَاءَ فِي الخَبَرِ:

«أَكْمَلُ المُؤْمِنِينَ إِيمَانًا؛ أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا»(٣).

وَ**«مَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ؛ فَقَدْ كَفَرَ»(٤).**

وَ«لَيْسَ مِنَ الأَعْمَالِ شَيءٌ تَرْكُهُ كُفْرٌ؛ إِلَّا الصَّلَاةَ»(٥).

مَنْ تَرَكَهَا؛ فَهُوَ كَافِرٌ، وَقَدْ أَحَلَّ اللهُ قَتْلَهُ(٦).

---

(١) قال الإمام الشَّافعي رَحِمَهُ اللَّهُ: «كَانَ الإجمَاع منَ الصَّحابَةِ والتَّابعِين ومَن بعدَهُم ممَّن أدْركنَاهُم: أنَّ الإيمَانَ قَولٌ وعَملٌ ونيَّة، لَا يُجزئُ واحدٌ منَ الثَّلاثَة بالآخَرِ». شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (١٢٧٨).

(٢) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَأَجْمَعَ السَّلَفُ: أَنَّ الْإِيمَانَ قَوْلٌ وَعَمَلٌ، يَزِيدُ وَيَنْقُصُ؛ وَمَعْنَى ذَلِكَ: أَنَّهُ قَوْلُ الْقَلْبِ وَعَمَلُ الْقَلْبِ، ثُمَّ قَوْلُ اللِّسَانِ وَعَمَلُ الْجَوَارِحِ». مجموع الفتاوى (٧/ ٦٧٢).

(٣) رواه أبو داود (٤٦٨٢)، والترمذي (١١٦٢)، وصححه الألباني.

(٤) رواه الترمذي (٢٦٢١)، وابن ماجه (١٠٧٩) بنحوه، وصححه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٥) عَنْ عَبدِ اللهِ بنِ شَقِيقٍ العُقَيليِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: «كَانَ أَصحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَرَونَ شَيئًا مِنَ الأَعمَالِ تَركُهُ كُفرٌ غَيرَ الصَّلَاةِ». رواه الترمذي (٢٦٢٢)، وصححه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٦) قال ابن قدامة رَحِمَهُ اللَّهُ: «تَارِكُ الصَّلَاةِ لاَ يَخْلُو؛ إِمَّا أَنْ يَكُونَ=

١٤- وَخَيْرُ هَذِهِ الأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ، ثُمَّ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، نُقَدِّمُ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةَ؛ كَمَا قَدَّمَهُمْ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ؛ لَمْ يَخْتَلِفُوا فِي ذَلِكَ(١)، ثُمَّ بَعْدَ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ أَصْحَابُ الشُّورَى

= جَاحِدًا لِوُجُوبِهَا، أَوْ غَيْرَ جَاحِدٍ، فَإِنْ كَانَ جَاحِدًا لِوُجُوبِهَا؛ نُظِرَ فِيهِ، فَإِنْ كَانَ جَاهِلًا بِهِ، وَهُوَ مِمَّنْ يَجْهَلُ ذَلِكَ؛ كَالْحَدِيثِ الْإِسْلَامِ، وَالنَّاشِئِ بِبَادِيَةٍ؛ عُرِّفَ وُجُوبَهَا، وَعُلِّمَ ذَلِكَ، وَلَمْ يُحْكَمْ بِكُفْرِهِ؛ لِأَنَّهُ مَعْذُورٌ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِمَّنْ يَجْهَلُ ذَلِكَ؛ كَالنَّاشِئِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي الْأَمْصَارِ وَالْقُرَى، لَمْ يُعْذَرْ، وَلَمْ يُقْبَلْ مِنْهُ ادِّعَاءُ الْجَهْلِ، وَحُكِمَ بِكُفْرِهِ؛ لِأَنَّ أَدِلَّةَ الْوُجُوبِ ظَاهِرَةٌ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَالْمُسْلِمُونَ يَفْعَلُونَهَا عَلَى الدَّوَامِ، فَلَا يَخْفَى وُجُوبُهَا عَلَى مَنْ هَذَا حَالُهُ، فَلَا يَجْحَدُهَا إِلَّا تَكْذِيبًا لِلَّهِ تَعَالَى وَلِرَسُولِهِ وَإِجْمَاعِ الْأُمَّةِ، وَهَذَا يَصِيرُ مُرْتَدًّا عَنِ الْإِسْلَامِ، وَحُكْمُهُ حُكْمُ سَائِرِ الْمُرْتَدِّينَ؛ فِي الِاسْتِتَابَةِ وَالْقَتْلِ، وَلَا أَعْلَمُ فِي هَذَا خِلَافًا». المغني (٢/ ١٥٦).

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَيُقِرُّونَ [أي: أهل السنة والجماعة] بِمَا تَوَاتَرَ بِهِ النَّقْلُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَنْ غَيْرِهِ: مِنْ أَنَّ خَيْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا: أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ، وَيُثَلِّثُونَ بِعُثْمَانَ، وَيُرَبِّعُونَ بِعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ؛ كَمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ الْآثَارُ، وَكَمَا أَجْمَعَ الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عَلَى تَقْدِيمِ عُثْمَانَ فِي الْبَيْعَةِ، مَعَ أَنَّ بَعْضَ أَهْلِ السُّنَّةِ كَانُوا قَدِ اخْتَلَفُوا فِي عُثْمَانَ وَعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -بَعْدَ اتِّفَاقِهِمْ عَلَى تَقْدِيمِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ- أَيُّهُمَا أَفْضَلُ، =

الخَمْسَةُ[١]:

عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَطَلْحَةُ[٢]، وَالزُّبَيرُ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ عَوفٍ، وَسَعْدٌ، كُلُّهُمْ يَصْلُحُ[٣] لِلْخِلاَفَةِ، وَكُلُّهُم إِمَامٌ[٤].

وَيُذْهَبُ فِي ذَلِك[٥] إِلَى حَدِيثِ ابنِ عُمَرَ: «كُنَّا نَعُدُّ

= فَقَدَّمَ قَوْمٌ عُثْمَانَ وَسَكَتُوا أَوْ رَبَّعُوا بِعَلِيٍّ، وَقَدَّمَ قَوْمٌ عَلِيًّا، وَقَوْمٌ تَوَقَّفُوا، لَكِنِ اسْتَقَرَّ أَمْرُ أَهْلِ السُّنَّةِ عَلَى تَقْدِيمِ عُثْمَانَ». مجموع الفتاوى (٣/ ١٥٣).

(١) في (ظ) و (أ): «الخَمْسُ». وكتب في هامش (أ): كذا في الأصل والصواب: الخمسة.

(٢) «وَطَلْحَةُ» ساقطة من (ظ). وأثبتها الشيخ الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في نسخته بعد: «وسعد». وقال: ساقطة من الأصل واستدركتها من صحيح البخاري (٧/ ٥٤).

(٣) «يَصْلُحُ» ساقطة من (ظ).

(٤) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا: أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ؛ كَمَا تَوَاتَرَ ذَلِكَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ مَوْقُوفًا وَمَرْفُوعًا، وَكَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ، وَاتَّفَقَ عَلَيْهِ سَلَفُ الْأُمَّةِ وَأَئِمَّةُ الْعِلْمِ وَالسُّنَّةِ، وَبَعْدَهُمَا عُثْمَانُ وَعَلِيٌّ، وَكَذَلِكَ سَائِرُ أَهْلِ الشُّورَى، مِثْلُ: طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ وَسَعْدٍ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَهَؤُلَاءِ مَعَ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ -أَمِينِ هَذِهِ الْأُمَّةِ- وَمَعَ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ؛ هُمُ الْعَشَرَةُ الْمَشْهُودُ لَهُمْ بِالْجَنَّةِ». مجموع الفتاوى (١١/ ٥٦).

(٥) «فِي ذَلِك» ساقطة من (أ).

-وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيٌّ، وَأَصْحَابُهُ مُتَوَافِرُونَ-: أَبُو بَكرٍ، ثُمَّ عُمَرُ، ثُمَّ عُثمَانُ، ثُمَّ نَسْكُتُ»[١].

ثُمَّ مِنْ بَعدِ أَصْحَابِ الشُّورَى: أَهْلُ بَدْرٍ مِنَ المُهَاجِرِينَ، ثُمَّ أَهْلُ بَدْرٍ مِنَ الأَنْصَارِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَلَى قَدْرِ الهِجْرَةِ وَالسَّابِقَةِ أَوَّلًا فَأَوَّلًا.

ثُمَّ أَفْضَلُ النَّاسِ بَعْدَ هَؤُلَاءِ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ القَرْنُ الَّذِي بُعِثَ فِيهِمْ، كُلُّ مَنْ صَحِبَهُ سَنَةً أَو شَهْرًا أَوْ يومًا أَوْ سَاعَةً أَوْ رَآهُ؛ فَهُوَ مِنْ أَصْحَابِهِ، لَهُ (مِنَ) الصُّحْبَةِ عَلَى قَدْرِ مَا صَحِبَهُ، وَكَانَتْ سَابِقَتُهُ مَعَهُ، وَسَمِعَ مِنْهُ وَنَظَرَ إِلَيهِ نَظْرَةً، فَأَدْنَاهُمْ صُحْبَةً هُوَ أَفْضَلُ مِنَ القَرْنِ الَّذِينَ لَمْ يَرَوْهُ، وَلَو لَقُوا اللهَ بِجَمِيعِ الأَعْمَالِ؛ كَانَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ صَحِبُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأَوهُ وَسَمِعُوا مِنْهُ، أَفْضَلَ -لِصُحْبَتِهِم-[٢] مِنَ التَّابِعِينَ وَلَو عَمِلُوا كُلَّ أَعمَالِ الخَيرِ[٣].

---

(١) رواه الإمام أحمد (٤٦٢٦)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١١٩٥)، وقال الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ: «إسناده صحيح على شرط مسلم». وهو عند البخاري (٣٦٥٥) بدون ذكر السكوت.

(٢) في (أ): «وَرَأَوهُ وَسَمِعُوا مِنهُ، وَرَآهُ بِعَينِهِ وَآمَنَ بِهِ وَلَو سَاعَةً أَفضَلَ بِصُحبَتِهِ».

(٣) قال الأشعريُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَأجمَعُوا عَلى أنَّ الخيَار بَعدَ العَشرةِ في أهل بَدرٍ مِن المُهَاجِرينَ والأنصَارِ علَى قَدرِ الهِجرَةِ والسَّابِقَةِ، وعَلى أنَّ كُلَّ مَنْ صَحِبَ النَّبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَو سَاعَةً، أَوْ رَآهُ وَلو=

١٥- وَالسَّمْعُ[(١)] وَالطَّاعَةُ لِلأَئِمَّةِ وَأَمِيرِ المُؤمِنِينَ البَرِّ وَالفَاجِرِ[(٢)]، وَمَنْ وَلِيَ الخِلَافَةَ وَاجْتَمَعَ[(٣)] النَّاسُ عَلَيهِ وَرَضُوا بِهِ، وَمَنْ عَلِيَهُم[(٤)] بِالسَّيفِ حَتَّى صَارَ خَلِيفَةً، وَسُمِّيَ أَمِيرُ المُؤمِنِينَ[(٥)].

١٦- وَالغَزْوُ مَاضٍ مَعَ الأَمِيرِ[(٦)] إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ -البَرِّ وَالفَاجِرِ- لَا يُتْرَكُ.

١٧- وَقِسْمَةُ الفَيءِ، وَإِقَامَةُ الحُدُودِ إِلَى الأَئِمَّةِ مَاضٍ،

= مَرةً؛ مَعَ إيمَانِهِ بِهِ وبِمَا دَعَا إلَيهِ أفضَلُ مِنَ التَّابِعينَ بِذَلِكَ». رسالة إلى أهل الثغر (ص: ١٧١).

(١) من هنا بداية النسخة (هـ).

(٢) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**عَلَى الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ: السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ؛ إِلَّا أَنْ يُؤْمَرَ بِمَعْصِيَةٍ، فَإِنْ أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ، فَلَا سَمْعَ وَلَا طَاعَةَ**». رواه البخاري (٢٩٥٥)، ومسلم (١٨٣٩).

(٣) في (هـ): «فَاجْتَمَعَ».

(٤) في (أ): «غَلَبَهُم».

(٥) قال النَّووي رَحِمَهُ اللَّهُ: «أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ عَلَى وُجُوبِهَا [أي: وُجُوبِ طَاعَةِ الْأُمَرَاءِ] فِي غَيْرِ مَعْصِيَةٍ، وَعَلَى تَحْرِيمِهَا فِي الْمَعْصِيَةِ؛ نَقَلَ الْإِجْمَاعَ عَلَى هَذَا القَاضي عِيَاضٌ وَآخَرُونَ». شرح صحيح مسلم (١٢/ ٢٢٢).

(٦) في (أ) و (هـ): «الأمراء».

لَيسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَطْعَنَ عَلَيهِمْ، وَلَا يُنَازِعُهُمْ.

١٨ - وَدَفعُ الصَّدَقَاتِ إِلَيْهِمْ جَائِزَةٌ نَافِذَةٌ(١)؛ مَنْ دَفَعَهَا إِلَيْهِمْ، أَجْزَأَت عَنْهُ؛ بَرًّا كَانَ أَوْ فَاجِرًا.

١٩ - وَصَلَاةُ الجُمُعَةِ خَلْفَهُ وَخَلْفَ مَنْ وَلَّاهُ جَائِزَةٌ تَامَّةٌ رَكْعَتَينِ، مَنْ أَعَادَهُمَا؛ فَهُوَ مُبْتَدِعٌ؛ تَارِكٌ لِلآثَارِ، مُخَالِفٌ لِلسُّنَّةِ، لَيْسَ لَهُ مِنْ فَضْلِ الجُمُعَةِ شَيءٌ؛ إِذَا لَم يَرَ الصَّلَاةَ خَلْفَ الأَئِمَّةِ مَنْ كَانُوا؛ بَرِّهُمْ وَفَاجِرِهُمْ(٢).

فَالسُّنَّةُ بأَنْ يُصَلِّيَ مَعَهُمْ رَكْعَتَينِ(٣)، وَيَدِينَ بِأَنَّهَا تَامَّةٌ، (وَ)لَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ مِنْ ذَلِكَ شَكٌّ(٤).

---

(١) في (أ) و (هـ): «وَنَافِذَةٌ».

(٢) قال ابن بطة رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وقَدْ أجْمَعتِ العُلَمَاءُ مِن أهلِ العِلمِ والفِقهِ والنُّسَّاكِ والعُبَّادِ والزُّهَّادِ مُنذُ أوَّلِ هَذِه الأُمَّةِ إلى وقْتِنَا هَذَا: أنَّ صَلَاةَ الجُمعَةِ والعِيدَينِ ومِنًى وعَرفَاتَ والغَزوَ والحَجَّ والهَديَ: مَع كُلِّ أمِيرٍ بَرٍّ وفَاجِرٍ». الشرح والإبانة عن أصول الديانة (٣٣٥).

(٣) في (هـ): «وَالسُّنَّةُ بأَنْ يُصَلِّيَ مَعَهُمْ رَكْعَتَينِ، مَنْ أَعَادَهُمَا؛ فَهُوَ مُبْتَدِعٌ».

(٤) قال ابن أبي العز رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «اعْلَمْ -رَحِمَكَ اللهُ وَإِيَّانَا-: أَنَّهُ يَجُوزُ لِلرَّجُلِ أَنْ يُصَلِّيَ خَلْفَ مَنْ لَمْ يَعْلَمْ مِنْهُ بِدْعَةً وَلَا فِسْقًا بِاتِّفَاقِ الْأَئِمَّةِ، وَلَيْسَ مِنْ شَرْطِ الِائْتِمَامِ أَنْ يَعْلَمَ الْمَأْمُومُ اعْتِقَادَ إِمَامِه، وَلَا أَنْ يَمْتَحِنَه، فَيَقُولُ: مَاذَا تَعْتَقِدُ؟! بَلْ يُصَلِّي خَلْفَ الْمَسْتُورِ الْحَالِ، وَلَوْ صَلَّى خَلْفَ مُبْتَدِعٍ يَدْعُو إِلَى بِدْعَتِهِ،=

٢٠- وَمَنْ خَرَجَ عَلَى إِمَامٍ مِنْ أَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ(١)، وَقَدْ كَانَ

= أَوْ فَاسِقٍ ظَاهِرِ الْفِسْقِ، وَهُوَ الْإِمَامُ الرَّاتِبُ الَّذِي لَا يُمْكِنُهُ الصَّلَاةُ إِلَّا خَلْفَه، كَإِمَامِ الْجُمْعَةِ وَالْعِيدَيْنِ، وَالْإِمَامِ فِي صَلَاةِ الْحَجِّ بِعَرَفَة، وَنَحْوِ ذَلِكَ، فَإِنَّ الْمَأْمُومَ يُصَلِّي خَلْفَه، عِنْدَ عَامَّةِ السَّلَفِ وَالْخَلَفِ.

وَمَنْ تَرَكَ الْجُمْعَةَ وَالْجَمَاعَةَ خَلْفَ الْإِمَامِ الْفَاجِرِ، فَهُوَ مُبْتَدِعٌ عِنْدَ أَكْثَرِ الْعُلَمَاءِ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ يُصَلِّيهَا وَلَا يُعِيدُهَا؛ فَإِنَّ الصَّحَابَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ كَانُوا يُصَلُّونَ الْجُمْعَةَ وَالْجَمَاعَةَ خَلْفَ الْأَئِمَّةِ الْفُجَّارِ وَلَا يُعِيدُونَ، كَمَا كَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ يُصَلِّي خَلْفَ الْحَجَّاجِ بْنِ يُوسُفَ، وَكَذَلِكَ أَنَسٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -كَمَا تَقَدَّمَ- وَكَذَلِكَ عَبْدُ الله بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَغَيْرُهُ، يُصَلُّونَ خَلْفَ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ، وَكَانَ يَشْرَبُ الْخَمْرَ، حَتَّى إِنَّهُ صَلَّى بِهِمُ الصُّبْحَ مَرَّةً أَرْبَعًا، ثُمَّ قَالَ: أَزِيدُكُمْ؟! فَقَالَ لَهُ ابْنُ مَسْعُودٍ: «مَا زِلْنَا مَعَكَ مُنْذُ الْيَوْمِ فِي زِيَادَة!!»، وَفِي الصَّحِيحِ: أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا حُصِرَ صَلَّى بِالنَّاسِ شَخْصٌ، فَسَأَلَ سَائِلٌ عُثْمَانَ: إِنَّكَ إِمَامُ عَامَّة، وَهَذَا الَّذِي صَلَّى بِالنَّاسِ إِمَامُ فِتْنَة؟ فَقَالَ: «يَا ابْنَ أَخِي، إِنَّ الصَّلَاةَ مِنْ أَحْسَنِ مَا يَعْمَلُ النَّاسُ؛ فَإِذَا أَحْسَنُوا فَأَحْسِنْ مَعَهُمْ، وَإِذَا أَسَاؤُوا فَاجْتَنِبْ إِسَاءَتَهُمْ».

وَالْفَاسِقُ وَالْمُبْتَدِعُ؛ صَلَاتُه - فِي نَفْسِهَا - صَحِيحَةٌ، فَإِذَا صَلَّى الْمَأْمُومُ خَلْفَه لَمْ تَبْطُلْ صَلَاتُه، لَكِنْ إِنَّمَا كَرِه مَنْ كَرِه الصَّلَاةَ خَلْفَه؛ لِأَنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاجِبٌ». شرح الطحاوية (ص: ٣٦٦).

(١) في (أ) و (هـ): «وَمَنْ خَرَجَ عَلَى إِمَامِ الْمُسْلِمِينَ».

(النَّاسُ) اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ، وَأَقَرُّوا لَهُ بِالخِلَافَةِ بِأَيِّ وَجْهٍ كَانَ؛ بِالرِّضَا أَوْ بِالغَلَبَةِ[(١)]، فَقَدْ شَقَّ هَذَا الخَارِجُ عَصَا المُسْلِمِينَ، وَخَالَفَ الآثَارَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ[(٢)]، فَإِنْ مَاتَ الخَارِجُ عَلَيهِ؛ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً[(٣)].

٢١ - وَلَا يَحِلُّ قِتَالُ السُّلْطَانِ، وَلَا الخُرُوجُ عَلَيْهِ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ[(٤)]، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ؛ فَهُوَ مُبْتَدِعٌ عَلَى غَيرِ السُّنَّةِ وَالطَّرِيقِ[(٥)].

---

(١) قال ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وَقَدْ أَجْمَعَ الْفُقَهَاءُ عَلَى وُجُوبِ طَاعَةِ السُّلْطَانِ الْمُتَغَلِّبِ وَالْجِهَادِ مَعَهُ، وَأَنَّ طَاعَتَهُ خَيْرٌ مِنَ الْخُرُوجِ عَلَيْهِ؛ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ حَقْنِ الدِّمَاءِ وَتَسْكِينِ الدَّهْمَاءِ». فتح الباري (١٣/ ٩).

(٢) عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَن رَأَى مِن أَمِيرِهِ شَيئًا يَكرَهُهُ، فَليَصبِر؛ فَإِنَّهُ مَن فَارَقَ الجَمَاعَةَ شِبرًا، فَمَاتَ؛ فَمِيتَةٌ جَاهِلِيَّةٌ**». رواه البخاري (٧٠٥٤)، ومسلم (١٨٤٩).

(٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**مَنْ خَرَجَ مِنَ الطَّاعَةِ، وَفَارَقَ الْجَمَاعَةَ، فَمَاتَ؛ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً**». رواه مسلم (١٨٤٨).

(٤) قال النَّووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وَأَمَّا الْخُرُوجُ عَلَيْهِمْ وَقِتَالُهُمْ [أي: ولاة أمور المسلمين] فَحَرَامٌ بِإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ، وَإِنْ كَانُوا فَسَقَةً ظَالِمِينَ؛ وَقَدْ تَظَاهَرَتِ الْأَحَادِيثُ بِمَعْنَى مَا ذَكَرْتُهُ، وَأَجْمَعَ أَهْلُ السُّنَّةِ أَنَّهُ لَا يَنْعَزِلُ السُّلْطَانُ بِالْفِسْقِ». شرح صحيح مسلم (١٢/ ٢٢٩).

(٥) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «الْمَشْهُورُ مِنْ مَذْهَبِ أَهْلِ=

٢٢- وَقِتَالُ اللُّصُوصِ وَالْخَوَارِجِ جَائِزٌ؛ إِذَا عَرَضُوا لِلرَّجُلِ فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ، فَلَهُ أَنْ يُقَاتِلَ عَنْ نفسِهِ وَمَالِهِ، وَيَدْفَعَ عَنْهَا(١) بِكُلِّ مَا يَقْدِرُ (عَلَيْهِ).

وَلَيسَ لَهُ إِذَا فَارَقُوهُ أَوْ تَرَكُوهُ أَنْ يَطْلُبَهُمْ، وَلَا يَتْبَعُ آثَارَهُم، لَيسَ لِأَحَدٍ إِلَّا الإِمَامَ(٢) أَوْ وُلَاةَ الْمُسْلِمِينَ، إِنَّمَا لَهُ أَنْ يَدْفَعَ عَنْ نَفْسِهِ فِي مَقَامِهِ ذَلِكَ، وَيَنوِي بِجَهْدِهِ أَنْ لَا يَقْتُلَ أَحَدًا(٣).

= السُّنَّةِ: أَنَّهُمْ لَا يَرَوْنَ الْخُرُوجَ عَلَى الْأَئِمَّةِ وَقِتَالَهُمْ بِالسَّيْفِ، وَإِنْ كَانَ فِيهِمْ ظُلْمٌ؛ كَمَا دَلَّتْ عَلَى ذَلِكَ الْأَحَادِيثُ الصَّحِيحَةُ الْمُسْتَفِيضَةُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ؛ لِأَنَّ الْفَسَادَ فِي الْقِتَالِ وَالْفِتْنَةِ أَعْظَمُ مِنَ الْفَسَادِ الْحَاصِلِ بِظُلْمِهِمْ بِدُونِ قِتَالٍ وَلَا فِتْنَةٍ، فَلَا يُدْفَعُ أَعْظَمُ الْفَسَادَيْنِ بِالْتِزَامِ أَدْنَاهُمَا، وَلَعَلَّهُ لَا يَكَادُ يُعْرَفُ طَائِفَةٌ خَرَجَتْ عَلَى ذِي سُلْطَانٍ، إِلَّا وَكَانَ فِي خُرُوجِهَا مِنَ الْفَسَادِ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنَ الْفَسَادِ الَّذِي أَزَالَتْهُ». منهاج السنة النبوية (٣/ ٣٩١).

(١) في (أ): «عَنْهُمَا».

(٢) في (أ) و (هـ): «إِلاَّ لِلإِمَامِ».

(٣) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى جَوَازِ مُقَاتَلَةِ قُطَّاعِ الطَّرِيقِ، وَقَدْ ثَبَتَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ؛ فَهُوَ شَهِيدٌ**». فَالْقُطَّاعُ إِذَا طَلَبُوا مَالَ الْمَعْصُومِ لَمْ يَجِبْ عَلَيْهِ أَنْ يُعْطِيَهُمْ شَيْئًا بِاتِّفَاقِ الْأَئِمَّةِ، بَلْ يَدْفَعُهُمْ بِالْأَسْهَلِ فَالْأَسْهَلِ، فَإِنْ لَمْ يَنْدَفِعُوا إِلَّا بِالْقِتَالِ، فَلَهُ أَنْ يُقَاتِلَهُمْ، فَإِنْ قُتِلَ =

فَإِنْ مَاتَ(١) عَلَى يَدَيهِ(٢) فِي دَفْعِهِ عَنْ نَفْسِهِ فِي المَعْرَكَةِ؛ فَأَبْعَدَ اللهُ المَقْتُولَ، وَإِنْ قُتِلَ هَذَا فِي تِلْكَ الحَالِ -وَهُوَ يَدْفَعُ عَنْ نَفْسِهِ وَمَالِهِ(٣)- رَجَوْتُ لَهُ الشَّهَادَةَ، كَمَا جَاءَ فِي الأَحَادِيثِ، وَجَمِيعِ الآثَارِ فِي هَذَا(٤).

إِنَّمَا أُمِرَ بِقِتَالِهِ وَلَمْ يُؤمَر بِقَتْلِهِ وَلَا اتِّبَاعِهِ.

وَلَا يُجِيزُ(٥) عَلَيْهِ إِنْ صُرِعَ أَوْ كَانَ جَرِيحًا، وَإِنْ أَخَذَهُ أَسِيرًا فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَقْتُلَهُ، وَلَا يُقِيمَ عَلَيْهِ الحَدَّ، وَلَكِنْ يَرفَعُ

= كَانَ شَهِيدًا، وَإِنْ قَتَلَ وَاحِدًا مِنْهُمْ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ؛ كَانَ دَمُهُ هَدَرًا، وَكَذَلِكَ إذَا طَلَبُوا دَمَهُ كَانَ لَهُ أَنْ يَدْفَعَهُمْ وَلَوْ بِالْقَتْلِ إجْمَاعًا، لَكِنَّ الدَّفْعَ عَنِ الْمَالِ لَا يَجِبُ، بَلْ يَجُوزُ لَهُ أَنْ يُعْطِيَهُمْ الْمَالَ وَلَا يُقَاتِلَهُمْ، وَأَمَّا الدَّفْعُ عَنِ النَّفْسِ فَفِي وُجُوبِهِ قَوْلَانِ هُمَا رِوَايَتَانِ عَنْ أَحْمَد». مجموع الفتاوى (٣٤/ ٢٤٢).

(١) في (ظ): «أما». والمثبت من نسخة الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٢) في (أ) و (هـ): «فَإِنْ أَتَى عَلَيهِ».

(٣) في (أ) و (هـ): «وَهُوَ يَدْفَعُ عَنْ مَالِهِ وَنَفْسِهِ».

(٤) عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! أَرَأَيتَ إِن جَاءَ رَجُلٌ يُرِيدُ أَخذَ مَالِي؟ قَالَ: «**فَلَا تُعطِهِ مَالَكَ**». قَالَ: أَرَأَيتَ إِن قَاتَلَنِي؟ قَالَ: «**قَاتِلهُ**». قَالَ: أَرَأَيتَ إِن قَتَلَنِي؟ قَالَ: «**فَأَنتَ شَهِيدٌ**». قَالَ: أَرَأَيتَ إِن قَتَلتُهُ؟ قَالَ: «**هُوَ فِي النَّارِ**». رواه مسلم (١٤٠).

(٥) قال الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ: كذا الأصل، ولعله: «**يُجْهِزْ**».

أَمْرَهُ إِلَى مَنْ وَلَّاهُ اللهُ؛ فَيَحْكُمُ فِيهِ[(١)].

٢٣- وَلَا نَشْهَدُ عَلَى [أحَدٍ مِنْ] أَهْلِ القِبْلَةِ بِعَمَلٍ يَعْمَلُهُ، بِجَنَّةٍ وَلَا نَارٍ[(٢)]، نَرْجُو لِلصَّالِحِ وَنَخَافُ عَلَيْهِ، وَنَخَافُ عَلَى المُسِيءِ المُذْنِبِ وَنَرْجُو لَهُ رَحْمَةَ اللهِ.

٢٤- وَمَنْ لَقِيَ اللهَ بِذَنْبٍ - يَجِبُ لَهُ (بِهِ) النَّارُ - تَائِبًا غَيْرَ مُصِرٍّ عَلَيْهِ؛ فَإِنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ يَتُوبُ عَلَيْهِ، وَيَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ.

٢٥- (وَ) مَنْ لَقِيَهُ وَقَدْ أُقِيمَ عَلَيْهِ حَدُّ ذَلِكَ الذَّنْبِ فِي

---

(١) قال القاضي عياض رَحِمَهُ اللَّهُ: «أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّ الْخَوَارِجَ وَأَشْبَاهَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْبِدَعِ وَالْبَغْيِ مَتَى خَرَجُوا عَلَى الْإِمَامِ وَخَالَفُوا رَأْيَ الْجَمَاعَةِ وَشَقُّوا الْعَصَا؛ وَجَبَ قِتَالُهُمْ بَعْدَ إِنْذَارِهِمْ وَالِاعْتِذَارِ إِلَيْهِمْ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ [الحجرات: ٩]. لَكِنْ لَا يُجْهَزُ عَلَى جَرِيحِهِمْ، وَلَا يُتْبَعُ مُنْهَزِمُهُمْ، وَلَا يُقْتَلُ أَسِيرُهُمْ، وَلَا تُبَاحُ أَمْوَالُهُمْ، وَمَا لَمْ يَخْرُجُوا عَنِ الطَّاعَةِ وَيَنْتَصِبُوا لِلْحَرْبِ لَا يُقَاتَلُونَ، بَلْ يُوعَظُونَ وَيُسْتَتَابُونَ مِنْ بِدْعَتِهِمْ وَبَاطِلِهِمْ، وَهَذَا كُلُّهُ مَا لَمْ يَكْفُرُوا بِبِدْعَتِهِمْ، فَإِنْ كَانَتْ بِدْعَةً مِمَّا يَكْفُرُونَ بِهِ؛ جَرَتْ عَلَيْهِمْ أَحْكَامُ الْمُرْتَدِّينَ». شرح صحيح مسلم للنووي (٧/ ١٧٠).

(٢) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَهُمْ [أي: أهل السنة والجماعة] لَا يَقْطَعُونَ لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ لَا بِجَنَّةٍ وَلَا نَارٍ؛ إِلَّا مَنْ قَطَعَ لَهُ النَّصُّ». مجموع الفتاوى (٧/ ٤١٨).

الدُّنْيَا؛ فَهُوَ كَفَّارَتُهُ؛ كَمَا جَاءَ فِي الخَبَرِ(١) عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ(٢).

٢٦- وَمَنْ لَقِيَهُ مُصِرًّا غَيْرَ تَائِبٍ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي اسْتَوْجَبَ بِهَا العُقُوبَةَ؛ فَأَمْرُهُ إِلَى اللهِ عَزَّوَجَلَّ، إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ، وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ.

٢٧- وَمَنْ لَقِيَهُ مِنْ كَافِرٍ؛ عَذَّبَهُ وَلَمْ يَغْفِرْ لَهُ(٣).

٢٨- وَالرَّجْمُ حَقٌّ عَلَى مَنْ زَنَا وَقَدْ أُحْصِنَ؛ إِذَا اعْتَرَفَ

---

(١) في (أ) و (هـ): «كَمَا جَاءَ الخَبَرُ».

(٢) عَنْ عُبَادَةَ بنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ -وَحَولَهُ عِصَابَةٌ مِن أَصحَابِهِ-: «**بَايِعُونِي عَلَى أَن لَا تُشرِكُوا بِاللهِ شَيئًا، وَلَا تَسرِقُوا، وَلَا تَزنُوا، وَلَا تَقتُلُوا أَولَادَكُم، وَلَا تَأتُوا بِبُهتَانٍ تَفتَرُونَهُ بَينَ أَيدِيكُم وَأَرجُلِكُم، وَلَا تَعصُوا فِي مَعرُوفٍ؛ فَمَن وَفَّى مِنكُم فَأَجرُهُ عَلَى اللهِ، وَمَن أَصَابَ مِن ذَلِكَ شَيئًا، فَعُوقِبَ فِي الدُّنيَا؛ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ، وَمَن أَصَابَ مِن ذَلِكَ شَيئًا ثُمَّ سَتَرَهُ اللهُ؛ فَهُوَ إِلَى اللهِ، إِن شَاءَ عَفَا عَنهُ، وَإِن شَاءَ عَاقَبَهُ**»، فَبَايَعنَاهُ عَلَى ذَلِكَ. رواه البخاري (١٨)، ومسلم (١٧٠٩).

(٣) قال ابن القيِّم رَحِمَهُ اللهُ: «الَّذي دَلَّ عليه القُرآنُ: أنَّ الكُفَّارَ خَالِدِينَ في النَّارِ أبدًا، وأنَّهمْ غيرُ خَارِجِينَ مِنهَا، وأنَّهُ لَا يُفَتَّرُ عَنهُم عَذَابُها، وأنَّهمْ لَا يَمُوتُونَ فيهَا، وأنَّ عذابَهم فيهَا مُقِيمٌ، وأنَّه غَرَامٌ لَازمٌ لَهم، وهَذَا كُلُّه مِمَّا لَا نِزَاعَ فِيهِ بَينَ الصَّحَابةِ والتَّابِعِينَ وأئِمَّةِ المُسْلِمِينَ». حادي الأرواح (٣٦٣).

أَوْ قَامَتْ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ[(١)].

(وَ) قَدْ رَجَمَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَ(قَدْ رَجَمَتِ) الأَئِمَّةُ الرَّاشِدُونَ[(٢)].

٢٩- وَمَنِ انْتَقَصَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،

---

(١) قال ابن بطَّال رَحِمَهُ اللَّهُ: «أَجْمَعَ الصَّحَابَةُ وَأَئِمَّةُ الأَمْصَارِ عَلَى أَنَّ الْمُحْصَنَ إِذَا زَنَى عَامِدًا عَالِمًا مُخْتَارًا؛ فَعَلَيْهِ الرَّجْمُ». فتح الباري لابن حجر (١٢/ ١١٨).

(٢) قال الآجرِّي رَحِمَهُ اللَّهُ: «فَأَمَّا الرَّجْمُ: فَقَدْ رَجَمَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَا يَخْتَلِفُ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذَلِكَ؛ أَنَّهُ رَجَمَ مَاعِزَ بْنَ مَالِكٍ حِينَ اعْتَرَفَ عِنْدَهُ بِالزِّنَا، وَقَدْ رَجَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ امْرَأَةً غَامِدِيَّةً اعْتَرَفَتْ عِنْدَهُ بِالزِّنَا فَرَجَمَهَا، وَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأُنَيْسٍ -رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ-؛ وَقَدْ ذَكَرَ لَهُ رَجُلٌ: أَنَّ امْرَأَتَهُ زَنَتْ فِي قِصَّةٍ لَهُ طَوِيلَةٍ، فَقَالَ: «**يَا أُنَيْسُ! اغْدُ عَلَى امْرَأَةِ هَذَا، فَإِنِ اعْتَرَفَتْ فَارْجُمْهَا**»، فَاعْتَرَفَتْ فَرَجَمَهَا، وَقَدْ رَجَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَهُودِيَّيْنِ زَنَيَا. وَقَدْ رَجَمَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَقَدْ رَجَمَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَقَدْ رَجَمَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شُرَاحَةَ، وَكَانَتْ قَدْ زَنَتْ وَهِيَ ثَيِّبٌ، فَجَلَدَهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَرَجَمَهَا يَوْمَ السَّبْتِ، وَقَالَ: جَلَدْتُهَا بِكِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَرَجَمْتُهَا بِسُنَّةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَهَذَا حُكْمٌ ثَابِتٌ عِنْدَ فُقَهَاءِ الْمُسْلِمِينَ لَا يَخْتَلِفُونَ: أَنَّ عَلَى الثَّيِّبِ الزَّانِي إِذَا شُهِدَ عَلَيْهِ، أَوِ اعْتَرَفَ بِالزِّنَا؛ الرَّجْمَ، رَجُلًا كَانَ أَوِ امْرَأَةً، وَعَلَى الْبِكْرِ الْجَلْدُ، لَا يَخْتَلِفُ فِي هَذَا الْعُلَمَاءُ، فَاعْلَمُوا ذَلِكَ». الشريعة للآجرِّي (٣/ ١١٩٦).

أَوْ أَبْغَضَهُ لِحَدَثٍ (كَانَ) مِنْهُ، أَوْ ذَكَرَ مَسَاوِئَهُ؛ كَانَ مُبْتَدِعًا حَتَّى يَتَرَحَّمَ عَلَيهِم جَمِيعًا، وَيَكُونَ قَلْبُهُ لَهُمْ سَلِيمًا[١].

٣٠- وَالنِّفَاقُ هُوَ الكُفْرُ؛ أَنْ يَكْفُرَ بِاللهِ وَيَعْبُدَ غَيْرَهُ، وَيُظْهِرَ الإِسْلَامَ فِي العَلَانِيَةِ، مِثْلُ المُنَافِقِينَ الَّذِينَ كَانُوا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[٢].

٣١- «**ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ؛ فَهُوَ مُنَافِقٌ**»[٣].

(هَذَا) عَلَى التَّغْلِيظِ، نَروِيهَا كَمَا جَاءَت، وَلَا نُفَسِّرُهَا.

وَقَوْلُهُ: «**لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا ضُلَّالًا؛ يَضْرِبُ بَعْضُكُم**

---

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: «مَنْ لَعَنَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ كمعاوية بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، وَعَمْرِو بْنِ العاصِ، وَنَحْوِهِمَا، وَمَنْ هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَؤُلَاءِ؛ كَأَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَنَحْوِهِمَا، أَوْ مَنْ هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَؤُلَاءِ؛ كَطَلْحَةَ، وَالزُّبَيْرِ، وَعُثْمَانَ، وَعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، أَوْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، وَعُمَرَ، أَوْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، وَغَيْرِ هَؤُلَاءِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فَإِنَّهُ مُسْتَحِقٌّ لِلْعُقُوبَةِ الْبَلِيغَةِ بِاتِّفَاقِ أَئِمَّةِ الدِّينِ، وَتَنَازَعَ الْعُلَمَاءُ: هَلْ يُعَاقَبُ بِالْقَتْلِ؟ أَوْ مَا دُونَ الْقَتْلِ؟». مجموع الفتاوى (٣٥/ ٥٨).

(٢) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: «فَالْمُنَافِقُ: هُوَ الَّذِي خَرَجَ مِنَ الْإِيمَانِ بَاطِنًا بَعْدَ دُخُولِهِ فِيهِ ظَاهِرًا». مجموع الفتاوى (٧/ ٣٠٠).

(٣) رواه البخاري (٣٣)، ومسلم (٥٩).

رِقَابَ بَعْضٍ»[١].

وَمِثْلُ: «إِذَا الْتَقَى المُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا؛ فَالقَاتِلُ وَالمَقْتُولُ فِي النَّارِ»[٢].

وَمِثْلُ: «سِبَابُ المُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ[٣]»[٤].

وَمِثْلُ: «مَنْ قَالَ لِأَخِيهِ: يَا كَافِرُ؛ فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا»[٥].

وَمِثْلُ: «كُفْرٌ بِاللهِ تَبَرُّؤٌ[٦] مِنْ نَسَبٍ، وَإِنْ دَقَّ»[٧].

وَنَحْوُ هَذِهِ الأَحَادِيثِ مِمَّا قَدْ صَحَّ وَحُفِظَ؛ فَإِنَّا نُسَلِّمُ لَهُ، وَإِنْ لَمْ نَعْلَمْ تَفسِيرَهَا، وَلَا نَتَكَلَّمُ فِيهِ، وَلَا نُجَادِلُ فِيهِ[٨]، وَلَا نُفَسِّرُ هَذِهِ الأَحَادِيثَ إِلَّا بِمِثْلِ[٩] مَا جَاءَتْ، وَلَا نَرُدُّهَا إِلَّا بِأَحَقَّ مِنْهَا.

---

(١) رواه البخاري (١٢١)، ومسلم (١٦٧٩).

(٢) رواه البخاري (٣١)، ومسلم (٢٨٨٨).

(٣) في (أ) و (هـ): «وَقِتَالُهُ كُفْرٌ بِاللهِ».

(٤) رواه البخاري (٤٨)، ومسلم (٦٤).

(٥) رواه البخاري (٦١٠٤)، ومسلم (٦٠).

(٦) في (ظ) و (أ) و (هـ): «تبري». والمثبت من نسخة الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٧) رواه الدارمي في سننه (٢٩٠٥)، والبزار في مسنده (٧٠)، وحسَّنه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في صحيح الجامع (٤٤٨٥).

(٨) «فِيهِ» ساقطة من (هـ).

(٩) في (ظ): «مِثلِ».

٣٢- وَالجَنَّةُ وَالنَّارُ مَخْلُوقَتَانِ(١)، (قَدْ خُلِقَتَا)؛ كَمَا جَاءَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«دَخَلْتُ الجَنَّةَ، فَرَأَيتُ قَصْرًا...»(٢).

وَ«رَأَيْتُ الكَوْثَرَ...»(٣).

وَ«اطَّلَعْتُ فِي الجَنَّةِ، فَرَأَيتُ أَكثَرَ(٤) أَهْلِهَا... كَذَا، وَاطَّلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيتُ... كَذَا وَكَذَا(٥)»(٦).

---

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ: «اتَّفَقَ سَلَفُ الْأُمَّةِ وَأَئِمَّتُهَا وَسَائِرُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ؛ عَلَى أَنَّ مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ مَا لَا يَعْدَمُ وَلَا يَفْنَى بِالْكُلِّيَّةِ؛ كَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَالْعَرْشِ وَغَيْرِ ذَلِكَ». مجموع الفتاوى (١٨/ ٣٠٧).

(٢) عَن جَابِرِ بنِ عَبدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«دَخَلتُ الجَنَّةَ -أَو: أَتَيْتُ الجَنَّةَ- فَأَبصَرتُ قَصرًا، فَقُلتُ: لِمَن هَذَا؟ قَالُوا: لِعُمَرَ بنِ الخَطَّابِ. فَأَرَدتُ أَن أَدخُلَهُ، فَلَم يَمنَعنِي إِلَّا عِلمِي بِغَيرَتِكَ. قَالَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ: يَا رَسُولَ اللهِ! بِأَبِي أَنتَ وَأُمِّي يَا نَبِيَّ اللهِ! أَوَعَلَيكَ أَغَارُ؟!»**. رواه البخاري (٥٢٢٦)، ومسلم (٢٣٩٤).

(٣) عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«بَينَمَا أَنَا أَسِيرُ فِي الجَنَّةِ، إِذَا أَنَا بِنَهرٍ، حَافَتَاهُ قِبَابُ الدُّرِّ المُجَوَّفِ، قُلتُ: مَا هَذَا يَا جِبرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا الكَوثَرُ، الَّذِي أَعطَاكَ رَبُّكَ، فَإِذَا طِينُهُ - أَو طِيبُهُ - مِسكٌ أَذفَرُ»**. رواه البخاري (٦٥٨١).

(٤) **«أَكثَرَ»** ساقطة من (أ) و (هـ).

(٥) في (أ) و (هـ): **«كَذَا وَرَأَيتُ كَذَا»**.

(٦) عَن عِمرَانَ بنِ حُصَينٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: **«اطَّلَعتُ** =

فَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُمَا لَمْ تُخْلَقَا؛ فَهُوَ مُكَذِّبٌ بِالقُرْآنِ وَأَحَادِيثِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَا أَحْسِبُهُ يُؤمِنُ بِالجَنَّةِ وَالنَّارِ[١].

٣٣ - وَمَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِ القِبْلَةِ مُوَحِّدًا؛ يُصَلَّى عَلَيهِ وَيُسْتَغفَرُ لَهُ، وَلَا يُحْجَبُ عَنْهُ الاسْتِغْفَارُ[٢]، وَلَا تُتْرَكُ الصَّلَاةُ عَلَيهِ لِذَنْبٍ أَذْنَبَهُ -صَغِيرًا كَانَ أَوْ كَبِيرًا- أَمْرُهُ إِلَى اللهِ تَعَالَى.

= فِي الجَنَّةِ فَرَأَيتُ أَكثَرَ أَهلِهَا الفُقَرَاءَ، وَاطَّلَعتُ فِي النَّارِ، فَرَأَيتُ أَكثَرَ أَهلِهَا النِّسَاءَ». رواه البخاري (٣٢٤١)، ومسلم (٢٧٣٧).

(١) وقال ابن عبد البر رَحِمَهُ اللهُ: «قَالَ أَهْلُ السُّنَّةِ: إِنَّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ مَخْلُوقَتَانِ، وَأَنَّهُمَا لَا تَبِيدَانِ». التمهيد (٥/ ١٠).

(٢) «وَلاَ يُحْجَبُ عَنْهُ الاسْتِغْفَارُ» ساقطة من (أ) و (هـ).

آخِرُ الرِّسَالَةِ

وَالحَمْدُ للهِ وَحْدَهُ، وصَلَوَاتُهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا.

سَمِعَ جَمِيعَ الرِّسَالَةِ مِنْ لَفْظِ الشَّيْخِ الإِمَامِ أَبِي عَبْدِ اللهِ يَحْيَى بْنِ أَبِي عَلِيٍّ الحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ البَنَّا، بِرِوَايَتِهِ عَنْ وَالِدِهِ؛ الشَّيْخُ الإِمَامُ المُهَذَّبُ أَبُو المُظَفَّرِ عَبْدُ المَلِكِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ الهَمدَانِي، وقَالَ: «**بِهَا أَدِينُ اللهَ**».

وسَمِعَهَا كَاتِبُهَا صَاحِبُ النُّسْخَةِ.

وَكَاتِبُهَا: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ هِبَةِ اللهِ بْنِ المِعْرَاضِ الحَرَّانِي.

وَذَلِكَ فِي أَوَاخِرِ رَبِيعِ الأَوَّلِ، سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ وخَمْسِمِائةٍ.

الحَمْدُ للهِ، سَمِعَهَا مِنْ لَفْظِي وَلَدَيَّ أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللهِ، وَأَخُوهُ بَدْرُ الدِّينِ حَسَنٌ، وَأُمُّهُ بُلْبُلُ بِنْتُ عَبْدِ اللهِ، وَبَعْضَهُ عَبْدُ الهَادِي.

وَصَحَّ ذَلِكَ يَومَ الاثنَينِ سَابعَ وَعِشْرِينَ شَهْرِ جُمَادَى الأُولَى، سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ وَثَمَانِمِائَة، وَأَجَزْتُ لَهُمْ أَن يَرْوُوهَا عَنِّي، وَجَمِيعَ مَا يَجُوزُ لِي وَعَنِّي رِوَايَتُهُ، بِشَرْطِهِ.

وَكَتَبَ يُوسُفُ بْنُ عَبْدِ الهَادِي[١].

---

(١) في نسخة الشيخ الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: يقول كاتبها لنفسه محمد ناصر الدين الألباني: فرغت من نسخها عن نسخة خطية في ظاهرية دمشق (مجموع ٦٨ من ١٠- ١٥) قبيل ظهر الأربعاء ٦/ شعبان سنة (١٣٧٤ هـ).

قال أبو عبد الرحمن: وكان الفراغ من قراءتها والتعليق عليها في حمص الشام، ثم راجعتها في المدينة النبوية في مجالس من غرة شهر صفر، سنة (١٤٣٣هـ).

واللهَ تعالى أسألُ أن يرزقنا علمًا نافعًا، وعملًا صالحًا مُتقبَّلًا، كما نسألُه -سبحانه- أن يُعِيذنا من عِلمٍ عَادَ كَلًّا، وأورثَ صاحبه ذُلًا، وصارَ في رَقبة صاحبه غُلًّا.

نسخة الشيخ
محمد ناصر الدين الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ

اصول السنة

للإمام احمد بن حنبل

٢

بسم الله الرحمن الرحيم

حدثنا الشيخ ابو عبد الله يحيى بن ابي الحسن بن البنا قال: اخبرنا والدي ابو شذرات (٤/٩٨
علي الحسن بن احمد بن البنا قال: اخبرنا ابو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ٢٢٨/٢
المعدل قال: انا عثمان بن احمد بن السماك قال: ثنا ابو محمد الحسن بن عبد الوهاب شذرات (٢/٢٦٧
ابو العنبر قراءة عليه من كتابه في شهر ربيع الاول من سنة ثلاث وتسعين ومائتين
(٢٩٣) قال: ثنا ابو جعفر محمد بن سليمان المنقري البصري بـ (تنيس) قال:
حدثني عبدوس بن مالك العطار قال: سمعت ابا عبد الله احمد بن محمد بن حنبل
رضي الله عنه يقول:

اصول السنة عندنا التمسك بما كان عليه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، والاقتداء بهم، وترك البدع، وكل بدعة فهي ضلالة، وترك الخصومات في الدين.

والسنة تفسر القرآن وهي دلائل القرآن، وليس في السنة قياس، ولا تضرب لها الامثال، ولا تدرك بالعقول ولا الاهواء، انما هو الاتباع وترك الهوى.

ومن السنة اللازمة التي من ترك منها خصلة لم يقبلها ويؤمن بها لم يكن من اهلها:

١ - الايمان بالقدر خيره وشره والتصديق بالاحاديث فيه والايمان بها لا يقال (لم) ولا (كيف) انما هو التصديق بها والايمان بها، ومن لم

يعرف تفسير الحديث ويبلغه عقله فقد كفي ذلك واحكم له فعليه الايمان به والتسليم مثل حديث «الصادق المصدوق» ومثل ما كان مثله في القدر، ومثل احاديث الرؤية كلها وان نبت عن الاسماع واستوحش منها المستمع، وانما عليه الايمان بها وان لا يرد منها حرفا واحدا وغيرها من الاحاديث المأثورات عن الثقات، وان لا يخاصم احدا ولا يناظره ولا يتعلم الجدال، فان الكلام في القدر والرؤية والقرآن وغيرها من السنن مكروه ومنهي عنه، لا يكون صاحبه ان اصاب بكلامه السنة من اهل السنة حتى يدع الجدال ويسلم ويؤمن بالآثار.

٢ – والقرآن كلام الله وليس بمخلوق، ولا يضعف ان يقول ليس بمخلوق، (٢/٣) قال: فان كلام الله ليس ببائن منه، وليس منه شيء مخلوق، واياك ومناظرة من احدث فيه، ومن قال باللفظ وغيره، ومن وقف فيه فقال لا ادري مخلوق او ليس بمخلوق وانما هو كلام الله، فهذا صاحب بدعة مثل من قال «هو مخلوق» وانما هو كلام الله ليس بمخلوق.

٣ – والايمان بالرؤية يوم القيامة كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من الاحاديث الصحاح

٤ – وان النبي قد رأى ربه، فانه مأثور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صحيح، رواه قتادة عن عكرمة عن ابن عباس، ورواه الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس، ورواه علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس، والحديث عندنا على ظاهره كما جاء عن النبي (ص)، والكلام فيه بدعة، ولكن نؤمن به كما

٤ ٢

جاء على ظاهره، ولا نناظر فيه أحداً.

٥ ـ والإيمان بالميزان يوم القيامة، كما جاء: «يوزن العبد يوم القيامة فلا يزن جناح بعوضة»، ويوزن أعمال العباد كما جاء في الأثر، والإيمان به والتصديق به، (١/٢) والإعراض عن من رد ذلك وترك مجادلته.

٦ ـ وأن الله تعالى يكلم العباد يوم القيامة ليس بينهم وبينه ترجمان والتصديق به.

٧ ـ والإيمان بالحوض، وأن لرسول الله حوضاً يوم القيامة ترد عليه أمته، عرضه مثل طوله مسيرة شهر، آنيته كعدد نجوم السماء، على ما صحت بالأخبار من غير وجه.

٨ ـ والإيمان بعذاب القبر.

٩ ـ وأن هذه الأمة تفتن في قبورها، وتسأل عن الإيمان والإسلام، ومن ربه ومن نبيه، ويأتيه منكر ونكير كيف شاء وكيف أراد، والإيمان به والتصديق به.

١٠ ـ والإيمان بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم، وبقوم يخرجون من النار بعدما احترقوا وصاروا فحماً، فيؤمر بهم إلى نهر على باب الجنة كما جاء الأثر، كيف شاء وكما شاء، إنما هو الإيمان به والتصديق به.

١١ ـ والإيمان أن المسيح الدجال خارج مكتوب بين عينيه كافر، والأحاديث التي جاءت فيه، والإيمان بأن ذلك كائن.

٥ ٤

١٢ ـ وأن عيسى بن مريم عليه السلام ينزل فيقتله بباب (لُد).

١٣ ـ والإيمان قول وعمل يزيد وينقص ٢/٣ كما جاء في الخبر «أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً» و «من ترك الصلاة فقد كفر»، و «ليس من الأعمال شيء تركه كفر إلا الصلاة» من تركها فهو كافر وقد أحل الله قتله.

١٤ ـ وخير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر الصديق، ثم عمر بن الخطاب، ثم عثمان بن عفان، نقدم هؤلاء الثلاثة كما قدمهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يختلفوا في ذلك، ثم بعد هؤلاء الثلاثة أصحاب الشورى الخمسة: علي بن أبي طالب، والزبير، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد [وطلحة](١) كلهم للخلافة، وكلهم إمام، ونذهب في ذلك إلى حديث ابن عمر: «كنا نعد ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي وأصحابه متوافرون: أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم نسكت». ثم من بعد أصحاب الشورى أهل بدر من المهاجرين، ثم أهل بدر من الأنصار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على قدر الهجرة والسابقة أولاً فأولاً. ثم أفضل الناس بعد هؤلاء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم القرن الذي بعث فيهم، كل من صحبه سنة أو شهراً أو يوماً أو ساعة أو رآه فهو من أصحابه، له الصحبة على قدر ما صحبه ٤/١ وكانت سابقته معه وسمع منه ونظر إليه نظرة، فأدناهم صحبة أفضل من القرن الذين لم يروه ولو لقوا الله بجميع الأعمال كان هؤلاء الذين صحبوا النبي صلى الله عليه وسلم ورأوه وسمعوا منه أفضل لصحبتهم من التابعين ولو عملوا كل أعمال الخير.

(١) ساقطة من الأصل واستدركناها من جمع النجار (٧/٥٤).

٦ ٥

١٥ـ والسمع والطاعة للأئمة وأمير المؤمنين البر والفاجر، ومن ولي الخلافة واجتمع الناس عليه ورضوا به، ومن غلبهم بالسيف حتى صار خليفة وسمي أمير المؤمنين.

١٦ـ والغزو ماضٍ مع الإمام إلى يوم القيامة البر والفاجر لا يترك.

١٧ـ وقسمة الفيء وإقامة الحدود إلى الأئمة ماضٍ ليس لأحد أن يطعن عليهم ولا ينازعهم.

١٨ـ ودفع الصدقات إليهم جائزة نافذة، من دفعها إليهم أجزأت عنه برًا كان أو فاجرًا.

١٩ـ وصلاة الجمعة خلفه وخلف من ولاه جائزة تامة ركعتين، من أعادهما فهو مبتدع تارك للآثار مخالف للسنة ليس له من فضل الجمعة شيء إذا لم ير الصلاة خلف الأئمة من كانوا برهم وفاجرهم، فالسنة بأن يصلي معهم ركعتين، ويدين ٤/٧ بأنها تامة لا يكن في صدرك من ذلك شك.

٢٠ـ ومن خرج على إمام من أئمة المسلمين وقد كانوا اجتمعوا عليه وأقروا له بالخلافة بأي وجه كان بالرضا أو الغلبة فقد شق هذا الخارج عصا المسلمين وخالف الآثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإن مات الخارج عليه مات ميتة جاهلية.

٢١ـ ولا يحل قتال السلطان ولا الخروج عليه لأحد من الناس، فمن فعل ذلك فهو مبتدع على غير السنة والطريق.

٧ ٦

٢٢ـ وقتال اللصوص والخوارج جائز، إذا عرضوا للرجل في نفسه وماله فله أن يقاتل عن نفسه وماله ويدفع عنها بكل ما يقدر، وليس له إذا فارقوه أو تركوه أن يطلبهم، ولا يتبع آثارهم، ليس لأحد إلا للإمام أو ولاة المسلمين، إنما له أن يدفع عن نفسه في مقامه ذلك، وينوي بجهده أن لا يقتل أحداً، فإن مات على يديه في دفعه عن نفسه في المعركة فأبعد الله المقتول، وإن قتل هذا في تلك الحال وهو يدفع عن نفسه وماله رجوت له الشهادة كما جاء في الأحاديث، وجميع الآثار في هذا ٥/١ إنما أمر بقتاله، ولم يؤمر بقتله ولا اتباعه، ولا يجيز عليه إن صرع أو كان جريحاً، وإن أخذه أسيراً فليس له أن يقتله، ولا يقيم عليه الحد، ولكن يرفع أمره إلى من ولاه الله فيحكم فيه.

٢٣ـ ولا نشهد على أهل القبلة بعمل يعمله بجنة أو نار، نرجو للصالح، ونخاف عليه، ونخاف على المسيء المذنب، ونرجو له رحمة الله.

٢٤ـ ومن لقي الله بذنب يجب له النار ـ تائباً غير مصر عليه فإن الله يتوب عليه ويقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات.

٢٥ـ ومن لقيه وقد أقيم عليه حد ذلك الذنب في الدنيا فهو كفارته كما جاء في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٢٦ـ ومن لقيه مصراً غير تائب من الذنوب التي استوجب بها العقوبة فأمره إلى الله إن شاء عذبه وإن شاء غفر له.

١ـ الأصل: (١/١)

٢ـ كذا الأصل، ولعله (يجهز)

٨ ٧

٢٧ـ ومن لقيه من كافر عذبه ولم يغفر له.

٢٨ـ والرجم حق على من زنا وقد أحصن إذا اعترف أو قامت عليه بينة، وقد رجم رسول الله صلى الله ٥/٢ عليه وسلم والأئمة الراشدون.

٢٩ـ ومن انتقص أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أو بغضه بحدث منه أو ذكر مساويه كان مبتدعاً حتى يترحم عليهم جميعاً ويكون قلبه لهم سليماً.

٣٠ـ والنفاق هو الكفر: أن يكفر بالله ويعبد غيره، ويظهر الإسلام في العلانية، مثل المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٣١ـ «ثلاث من كن فيه فهو منافق» على التغليظ نرويها كما جاءت ولا نقيسها، وقوله:

«لا ترجعوا بعدي كفاراً ضلالاً يضرب بعضكم رقاب بعض»، ومثل:

«إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار»، ومثل:

«سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر» ومثل:

«من قال لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما» ومثل:

«كفر بالله تبرؤ من نسب وإن دق»

ونحو هذه الأحاديث مما قد صح وحفظ، فإنا نسلم له وإن لم نعلم تفسيرها ١/٦ ولا نتكلم فيه ولا نجادل فيه ولا نفسر هذه الأحاديث إلا مثل ما جاءت لا نردها إلا بأحق منها.

١ـ الإملاء (تبريزي)

٩ ٨

٢٧ـ والجنة والنار مخلوقتان كما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم «دخلت الجنة فرأيت قصراً، ورأيت الكوثر. واطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها كذا، واطلعت في النار فرأيت كذا وكذا»، فمن زعم أنهما لم تخلقا فهو مكذب بالقرآن وأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أحسبه يؤمن بالجنة والنار.

٢٨ـ ومن مات من أهل القبلة موحداً يصلى عليه ويستغفر له ولا يحجب عنه الاستغفار، ولا تترك الصلاة عليه لذنب أذنبه صغيراً كان أو كبيراً أمره إلى الله تعالى.

آخر الرسالة.

والحمد لله وحده، وصلواته على محمد وآله وسلم تسليما.

سمع جميع الرسالة من لفظ الشيخ الإمام أبي عبد الله يحيى بن أبي علي الحسن ابن أحمد بن البنا بروايته عن والده الشيخ الإمام المهذب أبو المظفر عبد الملك بن علي ابن محمد الهمداني فقال: [illegible] صاحب النسخة وكاتبها محمد بن محمد ابن هبة الله بن المرحّل الحراني، وذلك في أواخر ربيع الأول سنة تسع وعشرين وخمسمائة.

يقول كاتبها الفقير محمد ناصر الدين الألباني:
فرغت من نسخها عن نسخة قطعة في ظاهرية دمشق (مجموع ٦٨ من ١٠ ـ ١٥)
قبيل ظهر الأربعاء ١٦ شعبان سنة ١٣٧٤هـ

الحمد لله، سمعها من لفظي ولدي أبو بكر عبد الله وأخوه بدر الدين حسن، وأمه بلبل بنت عبد الله، وبعضه عبد الهادي، وصح ذلك يوم الأربعاء سابع عشرين شهر جمادى الأولى سنة سبع وتسعين وثمانمائة، وأجزت لهم أن يرووها عني وجميع ما يجوز لي وعني روايته بشرطه. وكتب يوسف بن حسن بن عبد الهادي

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

الموضوع الصفحة

الموضوع	الصفحة